ملخص

حالة أطفال العالم لعام 2017

الأطفال في عالم رقمي

يونيسف
لكل طفل

لتحميل التقرير الكامل،
نرجو منك زيارة:
www.unicef.org/SOWC2017

الناشر: شعبة الاتصال التابعة لليونيسف
3 United Nations Plaza New York, NY 10017, USA

pubdoc@unicef.org
www.unicef.org

الحقوق محفوظة © لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)
ديسمبر 2017

صورة الغلاف الأمامي: أطفال من مدرسة St. Columba في دلهي

في الهند يستخدمون الهاتف المحمول. © UNICEF/UN036675/Sharma

DESIGN by Soapbox, www.soapbox.co.uk

ISBN 978-92-806-4937-6

ملخص

حالة أطفال العالم لعام 2017

الأطفال في عالم رقمي

يدرس *تقرير حالة أطفال العالم لعام 2017* الطرق التي غيّرت بها التقنية الرقمية بالفعل حياة الأطفال وفرصهم في الحياة، ويستكشف ما قد يخبئ لهم المستقبل.

إذا أصبحت في متناول الجميع وتم توظيفها بالطريقة الصحيحة، يُمكن للتقنية الرقمية أن تغيّر قواعد اللعبة بالنسبة للأطفال الذين تخلّفوا عن الركب — سواءً بسبب الفقر، أو العِرق، أو الإثنية، أو النوع الاجتماعي، أو الإعاقة، أو النزوح، أو العزلة الجغرافية — وتسمح بربطهم بعالمٍ من الفرص، وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجون إليها للنجاح في عالم رقمي.

ولكن ما لم يتم توسيع نطاق إمكانية الوصول لها، قد تخلق التقنية الرقمية انقساماً جديدًا يمنع الأطفال من تحقيق إمكاناتهم. وإذا لم نعمل الآن لمواكبة التغيّر السريع، فإن المخاطر على الإنترنت قد تجعل الأطفال المُعرّضين للخطر أكثر عرضةً للاستغلال والإيذاء وحتى الاتجار — فضلاً عن تهديدات أكثر دهاءً لرفاههم.

ويدعو هذا التقرير إلى تسريع الإجراءات، وتركيز الاستثمار، وزيادة التعاون لحماية الأطفال من الأضرار الناجمة عن عالمٍ أصبح مُوَصّلاً بصورة أوثق، مع تسخير فرص العصر الرقمي لفائدة كل طفل.

المحتويات

تمهيد 1

الرسائل الرئيسية 3

مقدّمة: الأطفال في عالم رقمي 6

استطلاع U-Report : ما رأي المراهقين والشباب في الحياة على الإنترنت؟ 10

الفصل 1
الفرص الرقمية — وعد الوصول للإنترنت 12

الفصل 2
الفجوات الرقمية — فرصٌ ضائعة 16

الفصل 3
المخاطر الرقمية — مضار الحياة على الإنترنت 20

الفصل 4
الطفولة الرقمية — الحياة على الإنترنت 24

الفصل 5
الأولويات الرقمية — تسخير النافع، والحدّ من الضار 28

تمهيد

يتناول تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* موضوعاً متميزاً يؤثر بشكلٍ متزايد على كل جانب تقريباً من جوانب حياة الملايين من الأطفال في مختلف أنحاء العالم، بل وحياتنا جميعاً:

مع تزايد تأثير التقنية الرقمية — وخاصة الإنترنت — ازدادت حدة النقاش حول أثرها: هل هي نعمة للبشرية، توفر فرصاً غير محدودة للاتصال والتجارة والتعلّم وحرية التعبير؟ أم أنها تهديدٌ لطريقتنا في الحياة، وتقويضٌ للنسيج الاجتماعي، بل وحتى النظام السياسي، وتهديدٌ لرفاهنا؟

هذه مناقشة شيّقة ولكنها في الحقيقة أكاديمية لا تتصل بالواقع كثيراً. لأنه، وبغض النظر عن محاسنها أو مساوئها، فالتقنية الرقمية هي حقيقة من حقائق حياتنا — وبصورة لا رجعة فيها.

محاسن:

الولد المصاب بالشلل الدماغي، يتفاعل على الإنترنت على قدم المساواة مع أقرانه، ولأول مرة في حياته تظهر *قدراته* بشكل أكثر وضوحاً من *إعاقته*.

الفتاة التي فرت مع عائلتها من العنف في الجمهورية العربية السورية، استعادت مستقبلها مُسترشدةً بمدرس في مخيم الزعتري للاجئين حيث تستخدم لوحاً رقمياً للتعلّم.

المُدوّن الشاب في جمهورية الكونغو الديمقراطية يستخدم الإنترنت للإبلاغ عن نقص المياه الصالحة للشرب ومرافق الإصحاح وغيرها من القضايا الخطيرة في مجتمعه.

مساوئ:

الفتاة التي تمنعها ضوابط السلوك المتّبعة في عائلتها أو مجتمعها من الدخول على الإنترنت، تفوتها فرص التعلّم والتواصل مع الأصدقاء.

المراهق الذي يُساء استخدام المعلومات الشخصية الخاصة به من قِبَل المُسوّقين ويتم تبادلها عبر الإنترنت.

الصبي الذي استحوذت عادة ممارسة ألعاب الفيديو على حياته، على الأقل من وجهة نظر والديه.

والأسوأ من ذلك:

صبيٌ ينتهي به الأمر تقريباً إلى الانتحار بسبب التنمر عبر الإنترنت الذي كان يتبعه في كل مكان.

فتاة تبلغ من العمر 14 سنة أنشأ لها صديقها السابق ملفاً شخصياً على وسائل التواصل الاجتماعي ضمّنه صوراً عارية لها كان قد أجبرها على أخذها.

فتاة في الثامنة في الفلبين، أُجبرَت على أداء أعمال جنسية بُثّت مباشرةً بواسطة أحد جيرانها الذي يدير موقعاً على الإنترنت للاعتداءات الجنسية على الأطفال.

وبعيداً عن الأضرار التي تلحق بالأفراد من الأطفال، والتي قد تُمكّن التقنية الرقمية من وقوعها أو التحريض عليها، هناك قدرة تلك التقنية على التحريض على العنف على نطاق واسع بحيث يؤثر على حياة مئات الآلاف من الأطفال ومستقبلهم. لتأكيد تلك الإمكانية المريرة، لسنا بحاجة إلى أن ننظر أبعد من تلك الحملة الخبيثة التي شنتها وسائل التواصل الاجتماعي في ميانمار هذا العام، والتي حرّضت على العنف المروّع ضد أقلية الروهينغا العرقية، مما أسفر عن قتل وتشويه الأطفال وإجبار مئات الآلاف على الفرار نحو مستقبل غامض.

الإنترنت هي كل هذه الأشياء معاً، مما يعكس ويُبرِز أفضل وأسوأ ما في الطبيعة البشرية. إنها أداة ستُستخدم دائماً للخير والشر. ومهمتنا هي التخفيف من أضرار التقنية الرقمية وتوسيع نطاق الفرص التي تتيحها.

هذا هو المحور الذي يدور حوله هذا التقرير. وهو يستعرض مشهد الفرص الرقمية من حيث صلتها بالأطفال وتأثيرها عليهم. كما يفحص الفجوة الرقمية التي تمنع الملايين من الأطفال من الوصول من خلال الإنترنت إلى فرص جديدة للتعلّم ومن المشاركة — يوماً ما — في الاقتصاد الرقمي، مما سيساعد على كسر دورات الفقر بين الأجيال.

كما يستكشف التقرير ذلك الجانب المظلم الذي لا يُمكن إنكاره من الإنترنت والتقنية الرقمية، من التسلط إلى الاعتداء الجنسي على الأطفال عبر الإنترنت إلى المعاملات عبر الشبكة المظلمة واستخدام العملات التي يُمكن أن تسهّل إخفاء الاتجار، وغير ذلك من الأنشطة غير القانونية الأخرى التي تضر الأطفال. يستعرض التقرير بعض النقاشات حول الأضرار الأقل وضوحاً التي قد يُعاني الأطفال منها وهم يعيشون في العصر الرقمي — من التبعية الرقمية إلى التأثير المُحتمل للتقنية الرقمية على نمو الدماغ والإدراك. ويحدد التقرير مجموعة من التوصيات العملية التي يُمكن أن تساعد في توجيه عملية أكثر فعالية لوضع سياسات وممارسات تجارية أكثر مسؤولية لصالح الأطفال في العصر الرقمي.

وعلى نفس القدر من الأهمية، يتضمّن هذا التقرير وجهات نظر الأطفال والشباب بشأن أثر التقنية الرقمية في حياتهم — حيث يروون قصصهم الخاصة عن أكثر القضايا تأثيراً عليهم.

إن أصواتهم أكثر أهمية — وأكثر عُلُواً من أي وقت مضى — في عالم رقمي. عالمٍ لم يرثوه فقط، ولكنهم يسُاهمون في تشكيله.

من خلال حماية الأطفال من أسوأ ما يُمكن أن تقدّمه التقنية الرقمية، وتوسيع فرص وصولهم إلى أفضل ما تنطوي عليه تلك التقنية، يُمكننا أن نرجّح كفة الميزان للأفضل.

أنتوني ليك
المدير التنفيذي لليونيسف

حالة *أطفال العالم لعام 2017* — الأطفال في عالم رقمي

الرسائل الرئيسية

لقد غيّرت التقنية الرقمية العالم بالفعل — ومع دخول المزيد والمزيد من الأطفال على الإنترنت في مختلف أنحاء العالم، تُغيّر هذه التقنية بشكلٍ متزايد من مرحلة الطفولة.

- الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 إلى 24 سنة) هم الفئة العمرية الأكثر وصولاً للإنترنت. فعلى مستوى العالم، 71% من تلك الفئة مُوصَّلون بالإنترنت مقابل 48% بالنسبة لمجموع السكان.
- يُشكّل الأطفال والمراهقون الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة ما يقدر بنحو ثلث مستخدمي الإنترنت في مختلف أنحاء العالم.
- يتنامى كَمٌ من الأدلة على أن الأطفال يدخلون على الإنترنت في أعمار أصغر بشكلٍ متزايد. وفي بعض البلدان، يكون معدل استخدام الإنترنت بين الأطفال دون 15 سنة مماثلاً للمعدل عند البالغين فوق 25 سنة.
- تُكرّس الهواتف الذكية "ثقافةَ غرفة النوم"، حيث أصبح الوصول للإنترنت بالنسبة لكثير من الأطفال أمراً شخصياً وخصوصياً بصورة أكبر، كما أصبح أقلّ خضوعاً للإشراف.

يُمكن أن يكون الوصول للإنترنت وسيلةً لتغيير قواعد اللعبة بالنسبة لبعض الأطفال الأكثر تهميشاً في العالم، ومساعدتهم على تحقيق إمكاناتهم وكسر دورات الفقر بين الأجيال.

- تُتيح التقنيات الرقمية فرصاً للتعلّم والتعليم للأطفال، ولا سيما في المناطق النائية وأثناء الأزمات الإنسانية.
- تسمح التقنيات الرقمية للأطفال بالوصول إلى المعلومات المتعلقة بالقضايا التي تؤثر على مجتمعاتهم المحلية، ويُمكن أن تمنحهم دوراً في المساعدة على حلها.
- يُمكن للتقنيات الرقمية توفير الفرص الاقتصادية من خلال تزويد الشباب بفرص التدريب وخدمات البحث عن الوظائف المناسبة، وخلق أنواعٍ جديدة من العمل.
- لتعجيل التعلّم، ينبغي دعم تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم من خلال تدريب المعلمين وتقوية النهج التربوي.

غير أن الوصول الرقمي أصبح حاجزاً فاصلاً جديداً، حيث أن ملايين الأطفال الذين يُمكن أن يَجنوا أكبر قدرٍ من الفائدة من التقنية الرقمية تفوتهم تلك الفرصة.

- حوالي 29% من الشباب في مختلف أنحاء العالم — أي ما يقارب 346 مليون شخص — *ليسوا* موصّلين بالإنترنت.
- الشباب الأفارقة هم الأقل وصولاً للإنترنت. حيث أن حوالي 60% منهم ليسوا على الإنترنت، مقارنةً بـ 4% فقط من الشباب في أوروبا.
- تتجاوز الفجوة الرقمية مسألة الوصول للشبكة. فالأطفال الذين يعتمدون على الهواتف الجوّالة بدلاً من أجهزة الكمبيوتر قد يحصلون فقط على تجربة "من الدرجة الثانية" على الإنترنت، والذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية أو يتحدثون لغات الأقليات قد لا يتمكّنون في كثير من الأحيان من العثور على محتوىً ذي صلة على الإنترنت.
- تعكس الفجوة الرقمية أيضاً الثغرات الاقتصادية السائدة، حيث تُضخِّم مزايا الأطفال من الخلفيات الأكثر ثراءً، وتفشل في توفير الفرص للأطفال الأكثر فقراً وحرماناً.
- هناك أيضاً فجوة رقمية بين الجنسين. ففي عام 2017، وعلى الصعيد العالمي، فاق عدد الرجال الذين يستخدمون الإنترنت عدد النساء اللائي يستخدمنها بنسبة 12%. وفي الهند، أقل من ثلث مستخدمي الإنترنت من الإناث.

"أحد التحديات الرئيسية التي يواجهها العديد من الشباب هو التحقق الصحيح من المصادر. على الرغم من أن الابتكارات التقنية قد سرعت من وتيرة الحياة، فمن المهم صحة ومصداقية وجودة مصادر المعلومات التي نستخدمها ومن جودتها بشكل عام".

دينار غاري ألفاريز ميجيا، 19 عاماً، ساانتا كروز دو لا سييرا، جمهورية بوليفيا متعددة القوميات

يُمكن للتقنية الرقمية أيضاً أن تجعل الأطفالَ أكثرَ عرضةً للأذى على الإنترنت وخارجها. وقد يكون الأطفال الضعفاء أصلاً أكثر عرضة للأذى، بما في ذلك فقدان الخصوصية.

- تؤدي تقنيات المعلومات والاتصالات إلى تكثيف المخاطر التقليدية المتعلقة بالطفولة، مثل التنمّر، وتغذّي أشكالاً جديدة من الاعتداء على الأطفال واستغلالهم، مثل مواد "الاعتداء الجنسي على الأطفال" المُجهّزة حسب الطلب، والبث المباشر للإيذاء الجنسي للأطفال.
- يُمكن للمتصيّدين الاتصال بسهولة أكبر بالأطفال الغافلين من خلال الملفات مجهولة الهوية والملفات غير المحميّة على وسائل التواصل الاجتماعي ومنتديات الألعاب.
- تؤجج التقنيات الجديدة — مثل العملات المشفرة (Cryptocurrencies) والشبكة المظلمة (Dark Web) — البث المباشر للاعتداءات الجنسية على الأطفال والمحتويات الضارة الأخرى، متحديةً قدرات سلطات إنفاذ القانون على مواكبتها.
- إن 92% من جميع عناوين الإنترنت الخاصة بالإساءة الجنسية للأطفال كما حددتها Internet Watch Foundation (مؤسسة مراقبة الإنترنت) على مستوى العالم يتم استضافتها في خمسة بلدان فقط هي هولندا والولايات المتحدة وكندا وفرنسا والاتحاد الروسي.
- ينبغي أن تركّز الجهود الرامية إلى حماية الأطفال بشكلٍ خاص على الأطفال الضعفاء والمحرومين الذين قد يكونون أقل قدرةً على فهم المخاطر القابعة على الإنترنت — بما في ذلك فقدان الخصوصية — ومن ثم يكونون أكثر عُرضةً للمعاناة من الأضرار.
- في حين تختلف المواقف حسب الثقافة المجتمعية، غالباً ما يلجأ الأطفال أولاً إلى أقرانهم عندما يواجهون مخاطرَ وأضراراً على الإنترنت، مما يجعل من الصعب على الآباء حماية أطفالهم.

يتسبب التأثير المُحتمل لتقنيات المعلومات والاتصالات على صحة الأطفال وسعادتهم في قلقٍ عامٍ متزايد — وقد حان الوقت لإجراء المزيد من البحوث وجمع المزيد من البيانات في هذا المجال.

- رغم أن معظم الأطفال الذين يدخلون على الإنترنت ينظرون إليها على أنها تجربة إيجابية، فإن العديد من الآباء والمعلمين يشعرون بالقلق من أن الانغماس على الشاشات يؤدي إلى اكتئاب الأطفال، ويُكرّس الاعتماد على الإنترنت، بل وحتى يُسهِم في الإصابة بالسمنة.
- يُمكن أن تكون المشورة غير المتّسقة مُربكةً لمقدّمي الرعاية والمربيّن، مما يؤكد الحاجة لإجراء بحوث أكثر جودة بشأن أثر تقنيات المعلومات والاتصالات على الرفاه.
- يُقرّ الباحثون بأن الاستخدام المفرط للتقنية الرقمية يُمكن أن يُسهم في الاكتئاب والقلق في مرحلة الطفولة. وعلى العكس من ذلك، يُمكن أحياناً للأطفال الذين يُواجهون صعوبات على أرض الواقع تطوير صداقات عبر الإنترنت والحصول منها على دعم اجتماعي لا يتوفر لهم من مصدر آخر.
- بالنسبة لمعظم الأطفال، يكون للقضايا الأساسية — مثل الاكتئاب أو المشاكل في المنزل — تأثيرٌ أكبر على صحة الطفل وسعادته من تأثير الوقت الذي يقضيه أمام الشاشة.
- إن اتباع مبدأ "ذات الضفيرة الذهبية" فيما يتعلق بوقت الشاشة للأطفال — الاعتدال والتوسط — والتركيز بدرجة أكبر على ما يفعله الأطفال على الإنترنت، وبدرجة أقل على طول مدة بقائهم على الإنترنت، يُمكن أن يحميهم بشكل أفضل ويساعدهم على الاستفادة القصوى من وقتهم على الإنترنت.

أصوات الشباب
المدونون الشباب يتحدثون

أصوات الشباب (Voices of Youth) هو اسم منصة اليونيسف الرقمية المخصصة للشباب لتمكينهم من أن يتعلموا المزيد عن القضايا التي تؤثر في حياتهم. إن المجتمع النشيط المكون من المدونين الشباب في جميع أرجاء العالم يقدم آراء ثاقبة وملهمة ومبتكرة حول عدد كبير من المواضيع.

يمكنك قراء المقالات التي كتبها مدونو شباب وتظهر في تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* على الوصلة التالية:

http://www.voicesofyouth.org/en/sections/content/pages/sowc-2017

"في بنين، الكثير من الشباب والأطفال ليس لديهم إمكانية الوصول إلى التقنيات الرقمية والإنترنت. هذا النقص في الوصول إلى العالم الرقمي يضع الشباب في وضع خطير. لقد مرت بي العديد من المواقف التي كان فيها عدم الوصول إلى الإنترنت مشكلة خطيرة ".

إيمانويل آيفي، 15 عاماً
كوتونو، بنين

يتحمل القطاع الخاص — وخاصةً في صناعات التقنية والاتصالات — مسؤوليةً خاصة ويتمتع بقدرة فريدة على تشكيل وتغيير أثر التقنية الرقمية على الأطفال.

- ينبغي الاستفادة من قوة وتأثير القطاع الخاص للنهوض بالمعايير الأخلاقية على مستوى الصناعة بشأن البيانات والخصوصية، فضلاً عن الممارسات الأخرى التي تفيد الأطفال وتحميهم عبر الإنترنت.
- يُمكن للحكومات تعزيز استراتيجيات وحوافز السوق التي تشجّع الابتكار والمنافسة بين موفري الخدمات للمساعدة في خفض تكلفة الوصول للإنترنت، وبالتالي توسيع نطاق الوصول للأطفال والأسر المحرومة.
- ينبغي على شركات التقنية والإنترنت اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع استخدام شبكاتها وخدماتها من قِبَل المجرمين لجمع وتوزيع صور الاعتداء الجنسي على الأطفال أو ارتكاب انتهاكات أخرى ضدهم.
- ينبغي أن تستند قصص وسائل الإعلام حول التأثير المُحتمل للوصول للإنترنت على النماء الصحي للأطفال ورفاههم إلى البحوث التجريبية وتحليل البيانات.
- كما يجب على شركات الإنترنت العمل مع الشركاء على خلق المزيد من المُحتوى المطوّر محلياً وذي الصلة محلياً، وخاصةً المحتوى المُوجّه للأطفال الذين يتحدثون لغات الأقليات، أو يعيشون في مناطق نائية، أو ينتمون إلى فئات مُهمّشة.

يُختتم تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* بستة إجراءات ذات أولوية لتسخير قوة التقنية الرقمية بحيث تعود بالفائدة على الأطفال المحرومين، مع الحد من الضرر الذي يطال الفئات الأكثر ضعفاً.

1. تزويد جميع الأطفال بإمكانية للوصول — بأسعار معقولة — إلى موارد عالية الجودة على الإنترنت.
2. حماية الأطفال من الأذى عبر الإنترنت — بما في ذلك الإساءة والاستغلال والاتجار والتسلط والتعرّض للمواد غير المناسبة.
3. حماية خصوصية الأطفال وهوياتهم على الإنترنت.
4. محو الأمية الرقمية، لإبقاء الأطفال مُطّلعين ومشاركين وآمنين على الإنترنت.
5. الاستفادة من قوة القطاع الخاص للنهوض بالمعايير الأخلاقية والممارسات التي تحمي الأطفال وتنفعهم على الإنترنت.
6. وضع الأطفال في مركز السياسة الرقمية.

مقدّمة: الأطفال في عالم رقمي

مثل العولمة والتوسع الحضري، غيّر "التحوّل الرقمي" العالمَ بالفعل. إن الانتشار السريع لتقنية المعلومات والاتصالات قوة لا يُمكن الوقوف في وجهها، وهي تمس كل مجال من مجالات الحياة العصرية تقريباً — من الاقتصاد إلى المجتمعات إلى الثقافات... وتشكّل الحياة اليومية.

والطفولة ليست استثناءً. فمنذ اللحظة الأولى التي تتفتح فيها عيون مئات الملايين من الأطفال على هذا العالم، وهم يغرقون في تدفقٍ مستمر من الاتصالات والتوصيل الرقميين — من الطريقة التي تُدار وتُقدّم بها الرعاية الطبية التي يتلقّونها إلى الصور التي يتم تبادلها على الإنترنت للحظاتهم الثمينة الأولى.

ومع نمو الأطفال، تنمو معهم قدرات التقنية الرقمية على تشكيل تجاربهم الحياتية، وتقدّم لهم فرصاً لا حصر لها للتعلّم والتنشئة الاجتماعية، كي يؤخَذوا في الحُسبان ويُسمعُ لهم.

وعلى وجه الخصوص، بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في مناطق نائية أو أولئك الذين يعوقهم الفقر والإقصاء والظروف الطارئة التي تُجبرهم على الفرار من بيوتهم، يُمكن *للتقنية والابتكار الرقميين فتح أبوابٍ لمستقبلٍ أفضل*، وتوفير فرصٍ أكبر للوصول إلى التعلّم، والمجتمعات المفيدة، والأسواق والخدمات، وغيرها من الفوائد التي يُمكن أن تساعدهم على تحقيق إمكاناتهم، وبالتالي كسر دورات الحرمان.

ولكن الملايين من الأطفال لا يتمتعون بإمكانية الوصول للإنترنت، أو يكون وصولهم *متقطعاً أو رديئاً* — وهم في معظم الأحيان الأطفال الأكثر حرماناً بالفعل. لا يؤدي ذلك إلا إلى زيادة حرمانهم، حيث يحرمهم فعلاً من المهارات والمعارف التي يُمكن أن تساعدهم على تحقيق إمكاناتهم وكسر *دورات الحرمان والفقر بين الأجيال*.

كما تشكّل التقنية الرقمية والتفاعل الرقمي *مخاطر كبيرة على سلامة الأطفال وخصوصيتهم ورفاههم*، مما يضاعف من التهديدات والمضار التي يواجهها الكثير من الأطفال فعلياً على أرض الواقع ويجعل الأطفال الضعفاء بالفعل أكثر عرضةً للخطر.

ومع أن تقنية المعلومات والاتصالات قد سهّلت من التعاون وتبادل المعارف، فإنها سهّلت أيضاً من *إنتاج وتوزيع وتبادل المواد الجنسية الصريحة* والمحتويات غير القانونية الأخرى التي تستغل الأطفال وتسيء إليهم. وقد فتحت هذه التقنية قنوات جديدة للاتجار بالأطفال وابتكرت وسائل جديدة لإخفاء تلك المعاملات من سلطات إنفاذ القانون. كما جعلت من الأسهل على الأطفال الوصول إلى محتوى غير لائق وقد يكون ضاراً — والأكثر إثارة للصدمة، إنتاج مثل هذا المحتوى بأنفسهم.

ومع أن تقنية المعلومات والاتصالات سهّلت على الأطفال التواصل مع بعضهم البعض وتبادل الخبرات عبر الإنترنت، فإنها قد سهّلت أيضاً استخدام تلك *القنوات الجديدة للاتصال والتواصل في التنمّر عبر الإنترنت*، وبمدى أكبر بكثير — وبالتالي بخطورة أكبر — من أعمال التنمّر على أرض الواقع. وبالمثل، فقد زادت التقنية الرقمية من فرص توسيع نطاق إساءة استخدام خصوصية الأطفال واستغلالها، وغيّرت الطريقة التي ينظر بها الأطفال إلى معلوماتهم الخاصة.

ومع أن الإنترنت والترفيه الرقمي قد حفّزا إبداعاً هائلاً وساهما في الوصول إلى ثروة من المحتوى الغني والمسلّي، فقد أثارا أيضاً مسائل مثل *الارتهان الرقمي* و"إدمان الشاشة" بين الأطفال. ورغم أن هذه التقنيات وسّعت بشكلٍ كبير من نطاق منابر التعبير الحر عن الأفكار، فقد وسّعت أيضاً توزيع خطاب الكراهية والمحتويات السلبية الأخرى التي يُمكن أن تشكل وجهة نظر أطفالنا عن العالم — وعن أنفسهم.

إن بعض آثار التقنية الرقمية على رفاه الأطفال ليست متفقاً عليها بالإجماع. في الحقيقة، بعضها لا يزال محل *نقاش عام متزايد بين واضعي السياسات والوالدين* على حدٍ سواء. وبينما لا يُمكن إنكار القدرة المُحتملة للتقنية الرقمية على المساهمة في تحقيق تكافؤ فرص الأطفال في الحياة، فإن هذا وعد لم يتحقق بعد.

ستزداد حدة هذه التحديات مع توسّع نطاق ومدى التحوّل الرقمي ومواصلة استغلال الفرص الكثيرة التي يتيحها — تجارياً أو بغير ذلك. وستصبح المزيد من الأجهزة الرقمية، ومنصات الإنترنت، والتطبيقات، متاحةً لاستخدام الأطفال. وتقنيات إنترنت الأشياء، والذكاء الاصطناعي، والتعلّم الآلي أتت ولن تذهب، وهي تخلق فرصاً جديدة ولكن أيضاً تحدياتٍ جديدة.

ما الذي يُمكن للحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، والمجتمعات المحلية، والأسر، والأطفال أنفسهم القيام به للمساعدة في الحد من الأضرار الناجمة عن عالمٍ مُوَصّلٍ أكثر، مع تسخير الفرص التي يُتيحها العالم الرقمي لفائدة كل طفل؟

أولاً وقبل كل شيء، نحن بحاجة إلى *تحديد وسد الثغرات*: في الحصول على الموارد الجيدة على الإنترنت، وفي المعرفة حول كيفية استخدام الأطفال للإنترنت ومدى إدراكهم كيف يحمون أنفسهم على الشبكة، وفي كل السياسات والأطر التنظيمية التي لم يتسنّ لها اللحاق بوتيرة التغيير المتسارع.

ورغم الزيادة السريعة في إمكانية الوصول إلى تجارب الناس مع العالم الرقمي والإنترنت في مختلف أنحاء العالم، لا تزال هناك ثغرات واسعة فيما يتعلق بوصول الأطفال إلى التقنية الرقمية وتقنية الاتصالات. لقد أصبح الوصول إلى تقنيات المعلومات والاتصالات — ونوعية ذلك الوصول — حاجزاً فاصلاً جديداً. على سبيل المثال، الأطفال الذين يقتصر وصولهم على مجموعة صغيرة من الخدمات المحلية للمحتوى يُتابعونها على أجهزة متدنية الجودة عبر توصيلة بطيئة للإنترنت، يفوتهم الاطلاع على النطاق الكامل للمحتوى والفرص التي يتمتع بها أقرانهم الموصّلون بالإنترنت بشكلٍ أفضل. تعكس هذه الفوارق، وقد تُفاقم، الفوارق الأخرى التي تؤثر بالفعل على الأطفال المحرومين على أرض الواقع.

تشكل الثغرات القائمة في معرفتنا بحياة الأطفال على الإنترنت، بما في ذلك تأثير الوصول للإنترنت على الإدراك والتعلّم والتنمية الاجتماعية العاطفية، صعوبات أمام تطوير سياسات ديناميكية تستبق القضايا المطروحة عبر معالجة المخاطر والاستفادة القصوى من الفرص المتاحة. وتضيف الثغرات في فهمنا لكيف يشعر الأطفال إزاء تجربتهم في الاتصال بالإنترنت — بما في ذلك تصوراتهم للمخاطر — المزيد من القيود علينا.

> يُقدّم تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* استعراضاً في الوقت المناسب يستند إلى مصادر البيانات السائدة والجديدة عن حياة الأطفال في عالم رقمي — حيث يفحص الأدلة ويستكشف نقاط الخلاف الرئيسية، فضلاً عن اقتراح مبادئ وتوصيات ملموسة.

كما توجد أيضاً ثغرات واضحة فيما يتعلق *بمعرفة الأطفال* بالمخاطر على الإنترنت. ورغم التزايد المتسارع لاستخدام الأطفال والمراهقين للإنترنت، يفتقر الكثيرون منهم إلى المهارات الرقمية والقدرات الحيوية لقياس مدى سلامة ومصداقية المحتوى والعلاقات التي يتعرّضون لها على الإنترنت. ويعكس ذلك مدى الحاجة إلى توفير *فرص أوسع نطاقاً لمحو الأمية الرقمية*، مما يضمن حماية الأطفال وتمكينهم على حدٍ سواء.

وأخيراً، فمن الأهمية بمكان ملاحظة أن جميع هذه الثغرات تعكس، وتؤدي إلى، *تأخرٍ في وضع السياسات*: فالأطر التنظيمية للحماية الرقمية، والفرص الرقمية، والحوكمة الرقمية، والمساءلة الرقمية لا تواكب المشهد الرقمي الذي يتغير بسرعة، وتُغفِل *التأثير الفريد للتقنيات الرقمية على الأطفال*. وإذا لم يتم سد هذه الثغرات التنظيمية، فسوف تُستَغل بسرعة. لا يوجد نقص في المبادئ العامة والمبادئ التوجيهية لوضع السياسات الرقمية؛ ولكنّ ما يُفتقر إليه هو *التنسيق والالتزام المتواصلين للتصدي للتحديات المشتركة* — مع وضع مصالح الأطفال في المقدّمة.

الآن على وجه الخصوص، في ظل سعي العالم لتحقيق *جدول الأعمال للتنمية المستدامة حتى عام 2030*، يُمكن لتقنيات المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت أن تكون أدوات تمكين قوية تساعد في تحقيق وعد الأهداف الإنمائية المستدامة (SDGs) في ضمان *ألا يتخلف أحد عن الركب*. ولكن ينبغي للعمل — من جانب الحكومات، والمنظمات الدولية، والمجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية، والقطاع الخاص، والأسر، والأطفال، والشباب — أن يواكب وتيرة التغيير.

يُقدّم تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017: الأطفال في عالم رقمي* استعراضاً في الوقت المناسب يستند إلى مصادر البيانات السائدة والجديدة

إن التدفق المستمر للتقنيات الجديدة، مثل تقنية الواقع الافتراضي التي يستمتع بها هنا منصور (12 عاماً) في مخيم الزعتري بالأردن، يجعل من الصعب على السياسات أن تواكبها.

© UNICEF/UN051295/Herwig

عن حياة الأطفال في عالم رقمي — حيث يفحص الأدلة، ويناقش القضايا، ويستكشف نقاط الخلاف الرئيسية، فضلاً عن اقتراح مبادئ وتوصيات ملموسة.

في مختلف أجزائه، يقدّم التقرير وجهات نظر قادة الصناعة والنشطاء الرقميين، ويتضمّن وجهات نظر الأطفال والشباب التي تم استقاؤها من خلال ورش عمل للمراهقين أقيمت في 26 دولة، واستطلاع U-Report أُعِد بتكليف خاص لسؤال المراهقين في 24 بلداً عن تجربتهم الرقمية، وتعليقات المُدوّنين الشباب من منصة أصوات الشباب (Voices of Youth) التابعة لليونيسف، وتحليلاً مُستمدّاً من المسح العالمي الرائد للأطفال على الإنترنت (Global Kids Online Survey).

يُختتم التقرير *بإجراءات ذات أولوية وتوصيات عملية* للكيفية التي يُمكن بها للمجتمع الاستفادة من قوة التحوّل الرقمي لصالح الأطفال الأكثر حرماناً والحد من الأضرار عبر حماية الأطفال الأكثر ضعفاً.

وتؤكد هذه الإجراءات والتوصيات على تزويد جميع الأطفال بإمكانيةٍ للوصول — بأسعار معقولة — إلى موارد عالية الجودة على الإنترنت؛ وحماية الأطفال من الأذى عبر الإنترنت؛ وحماية خصوصية الأطفال وهوياتهم على الإنترنت؛ ومحو الأمية الرقمية لإبقاء الأطفال مُطّلعين ومشاركين وآمنين على الإنترنت؛ والاستفادة من قوة القطاع الخاص للنهوض بالمعايير الأخلاقية والممارسات التي تحمي الأطفال وتفيدهم على الإنترنت؛ ووضع الأطفال في مركز السياسة الرقمية.

رغم الزيادة السريعة في إمكانية الوصول إلى تجارب الناس مع العالم الرقمي والإنترنت في مختلف أنحاء العالم، لا تزال هناك ثغرات واسعة فيما يتعلق *بوصول الأطفال إلى التقنية الرقمية وتقنية الاتصالات*.

إن الشباب في البلدان قليلة الدخل هم الأقل احتمالاً في الوصول إلى الإنترنت.
نسبة الشباب (15 إلى 24) الذي لا يستخدمون الإنترنت.

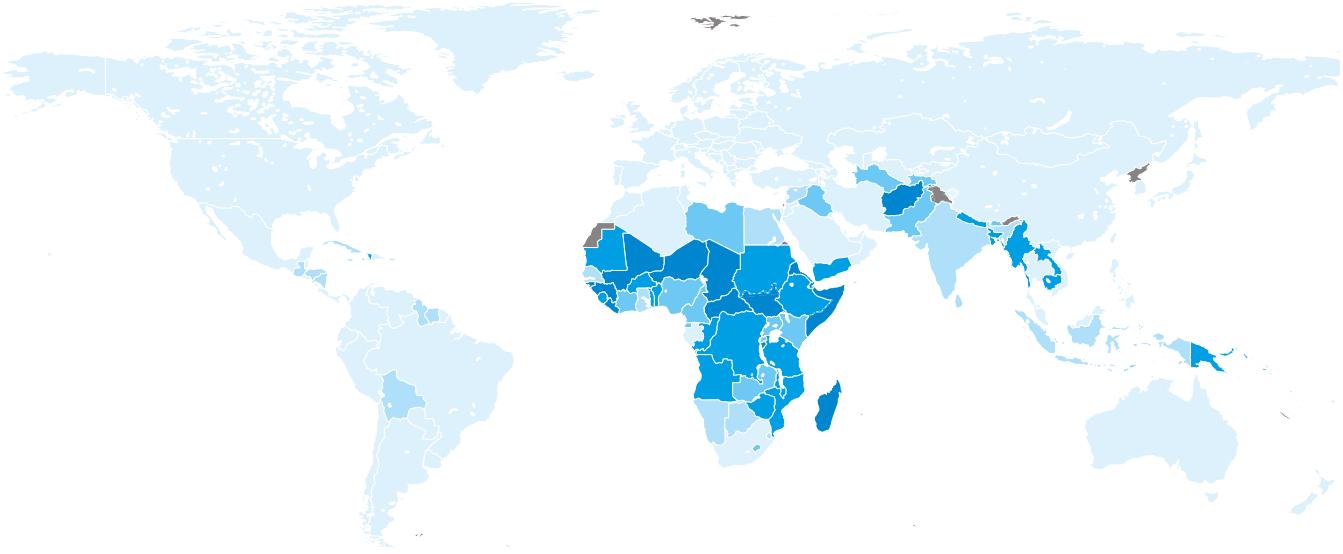

النسبة المئوية
100 80 60 40 20 0

ملاحظة: لا تعكس هذه الخريطة موقف اليونيسيف بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو تعيين أي حدود. ويمثل الخط المنقط بشكل تقريبي خط السيطرة في جامو وكشمير الذي وافقت عليه الهند وباكستان. لم تتفق الأطراف المعنية بعد على الوضع النهائي لجامو وكشمير. لم يتم حتى الآن تحديد الحدود النهائية بين السودان وجنوب السودان. لم يتم حتى الآن تحديد الحالة النهائية لمنطقة أبيي.

المصدر: الحقوق محفوظة © للاتحاد الدولي للاتصالات، 2017

ما رأي المراهقين والشباب في الحياة على الإنترنت؟

في إطار البحث حول حالة أطفال العالم لعام 2017، تم استخدام U-Report — وهي أداة مبتكرة للرسائل الاجتماعية يستخدمها ما يقرب من 4 مليون شاب في مختلف أنحاء العالم لتبادل وجهات نظرهم حول مجموعة من الشواغل المشتركة — لإرسال أربعة أسئلة إلى مراسلي U-Report في مختلف أنحاء العالم. حصل الاستطلاع على ما مجموعه 63 ألف مشارَكة. وتعكس البيانات المبينة أدناه ردود المراهقين والشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و24 عاماً) من 24 بلداً.

كيف تعلّمتَ استخدام الإنترنت؟

قالوا إنهم تعلّموا ذلك بأنفسهم

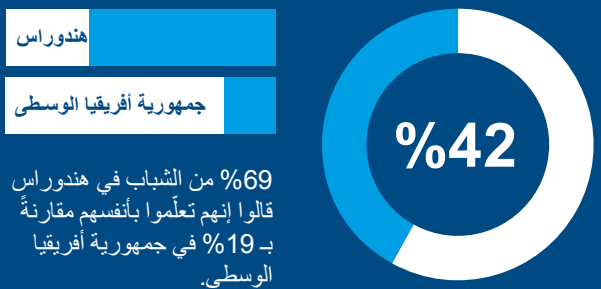

69% من الشباب في هندوراس قالوا إنهم تعلّموا بأنفسهم مقارنةً بـ 19% في جمهورية أفريقيا الوسطى.

قالوا إنهم تعلّموا ذلك من الأصدقاء أو الأشقاء

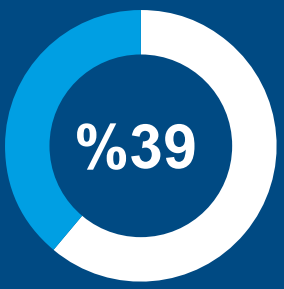

في كثير من الأحيان، أبلغ عن ذلك المشاركون من البلدان منخفضة الدخل

ما الذي يُعجبك على الإنترنت؟

تعلّم أشياء للمدرسة أو الصحة

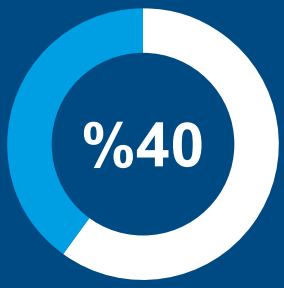

مهارات التعلّم التي لا أستطيع تحصيلها في المدرسة

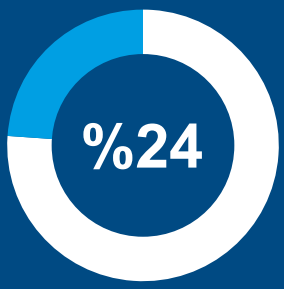

كان لـ "مهارات التعلّم التي لا أستطيع تحصيلها في المدرسة" أهمية خاصة بالنسبة للمشاركين من إندونيسيا (47%) وبوروندي (35%) والبرازيل (34%).

القراءة عن السياسة و/ أو تحسين مجتمعي المحلي

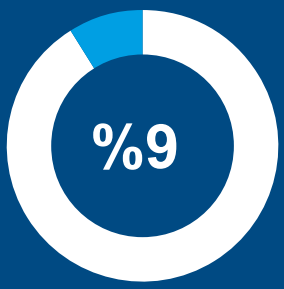

أكثر شعبية بين الفئات العمرية الأكبر سناً

https://ureport.in

Report
VOICE MATTERS

ما الذي لا يُعجبك على الإنترنت؟

العنف

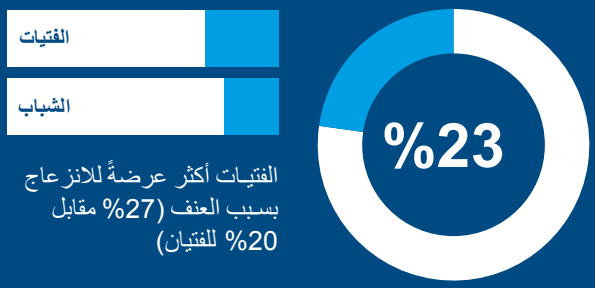

الفتيات أكثر عرضةً للانزعاج بسبب العنف (27% مقابل 20% للفتيان)

المحتوى الجنسي غير المرغوب فيه

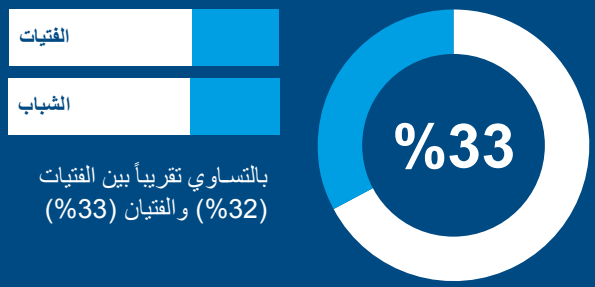

بالتساوي تقريباً بين الفتيات (32%) والفتيان (33%)

الشباب في البلدان منخفضة الدخل أكثر عرضةً للانزعاج بسبب المحتوى الجنسي غير المرغوب فيه (42% مقابل 16% في البلدان مرتفعة الدخل)

"لا يوجد شيء لا يُعجبني على الإنترنت".

ما الذي سيجعل الإنترنت أفضل بالنسبة لك؟

كان احتمال طلب الشباب من البلدان منخفضة الدخل المزيد من الوصول إلى الأجهزة الرقمية أكبر، حيث بلغ 2.5 ضعفاً.

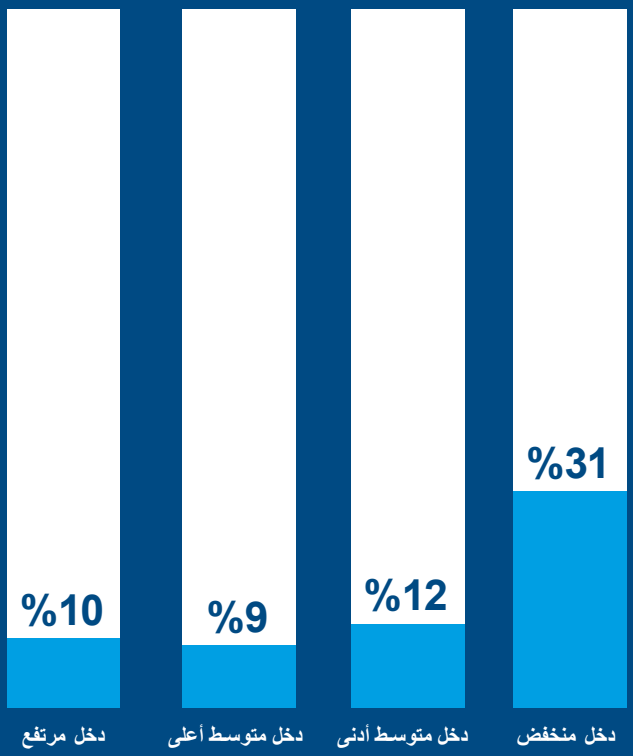

* أُدرج في تحليل فئة 'البلد' فقط البلدان التي شارك في الاستطلاع من كلٍّ منها 100 مشارك على الأقل، وهي: إندونيسيا، أوكرانيا، باكستان، البرازيل، بنغلاديش، بوركينا فاسو، بوروندي، بيرو، تايلند، تشاد، الجزائر، جمهورية أفريقيا الوسطى، ساحل العاج، السلفادور، شيلي، غواتيمالا، الفلبين، الكاميرون، ليبيريا، ماليزيا، المكسيك، منغوليا، الهند، وهندوراس.

01

الفرص الرقمية — وعد الوصول للإنترنت

الفصل 1: النقاط الرئيسية

- لدى التقنية الرقمية إمكانات هائلة لتوسيع نطاق التعليم وتحسين نوعيته — ولكن المشاكل التي يعاني منها التعليم لا يُمكن علاجها بالتقنية وحدها. ولتحسين تعلّم الأطفال، ينبغي دعم الأدوات الرقمية **بمعلمين أكفاء، ومتعلّمين متحمسين، وأساليب تربوية سليمة.**
- الأطفال والشباب المُوصَلون يُسمِعون أصواتهم من خلال المُدوَّنات، وأشرطة الفيديو، ووسائل التواصل الاجتماعي، والمجلات، ورسوم الكرتون، والهاشتاجات، والبودكاست، وغيرها من الوسائط. وهم يدركون **إمكانات الأدوات الرقمية في مساعدتهم على الوصول إلى المعلومات والبحث عن حلول للمشاكل التي تؤثر على مجتمعاتهم المحلية.**
- يفتح **الاقتصاد الرقمي** أسواقاً جديدة ويخلق فرص عمل، بما في ذلك للشباب الذين لا يملكون مهارات متخصّصة.
- تُستخدم التقنيات الرقمية بصورة متزايدة لمساعدة إحدى أكثر المجموعات ضعفاً في العالم: الأطفال العالقون في أزمات إنسانية. تُستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات **لتعزيز الاتصال وتبادل المعلومات، وتسهيل التحويلات النقدية الرقمية، وتوليد أشكال جديدة من البيانات** التي يُمكنها تحقيق الفائدة للأطفال والأسر في حالات الطوارئ.

يتناول هذا الفصل الفرص التي يُتيحها التحوّل الرقمي لصالح الأطفال في كل مكان، ولا سيما الأطفال المحرومين بسبب الفقر والاستبعاد والصراعات والأزمات الأخرى. فعلى سبيل المثال، تُيسر تقنيات المعلومات والاتصالات جلب التعليم للأطفال في المناطق النائية من البرازيل والكاميرون، وللفتيات في أفغانستان اللائي لا يستطعن مغادرة منازلهن. وتتيح تلك التقنيات أيضاً للمدوّنين والمراسلين الأطفال في جمهورية الكونغو الديمقراطية الدعوة إلى حقوقهم. كما تدعم الأطفال وأسرهم في حالات الطوارئ بشكلٍ متزايد. كما أنها — حرفياً — تمنح الأطفال ذوي الإعاقة صوتاً: يقول إيفان باكيدوف، البالغ من العمر 18 سنة والمصاب بالشلل الدماغي، في هذا التقرير: "في اليوم الذي تلقّيتُ فيه مفكّرة إلكترونية متصلة بالإنترنت، تغيرت حياتي حرفياً".

هناك عدد لا يُحصى من القصص والأمثلة التي توضّح كيف يغتنم الأطفال في مختلف أنحاء العالم فرصاً للتعلّم والمتعة عبر الإنترنت، ولتشكيل مساراتهم الخاصة إلى مرحلة البلوغ. ينبغي أخذ هذه الفرص بعين الاعتبار جنباً إلى جنب مع حقيقة أنها غير متاحة لملايين الأطفال، فضلاً عن مخاطر الحياة على الإنترنت والأثر المُحتمل للوصول المُفرط للإنترنت على رفاه الأطفال. ولكنها توفر لمحة مثيرة عما يحدث حالياً وتعطي فكرة عما يُمكن أن يحدث في المستقبل.

لقد اجتذبت الفكرة القائلة بأن التوصيل الرقمي يُمكن أن يُحوّل التعليم اهتماماً عالمياً وفتحت آفاقاً جديدة، حيث تقوم منظمات التنمية، ومُنتجو البرمجيات والأجهزة، والمؤسسات التعليمية، بتطوير وتجربة ومحاولة توسيع نطاق المنتجات والخدمات الرقمية الجديدة في قطاع التعليم. وتُوسّع تقنيات المعلومات والاتصالات الآن بالفعل إمكانية الوصول إلى محتوى تعليمي عالي الجودة، بما في ذلك الكتب المدرسية، ومواد الفيديو، والتعليم عن بعد، وبتكلفة أقل بكثير مما كانت عليه في الماضي. ويُمكن أن تزيد تلك التقنيات من تحفيز الطلاب عبر جعل التعلّم أكثر متعةً وقُرباً من المتعلِّم. كما تتوفر لتلك التقنيات القدرة على خلق فرص للتعلّم الشخصي، ومساعدة الطلاب على التعلّم بالوتيرة التي تلائمهم، ومساعدة المعلمين ذوي الموارد المحدودة على توفير فرص تعلّم أفضل لطلابهم.

ما مدى وفاء التقنيات الرقمية بهذا الوعد؟ لا شك أن هذه التقنيات قد وفرت إمكانية الوصول لفرص التعلّم للأطفال في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في المناطق النائية. كما أتاحت للأطفال المشاركة في التعلّم الإلكتروني والوصول إلى مجموعة واسعة من المحتوى للتعليم والتعلّم لم تكن متاحة لأجيال سابقة من الأطفال.

ولكن عندما يتعلق الأمر بما إذا كانت التقنيات الرقمية تُسرّع التعلّم في الفصول الدراسية، فإن الآراء لا تزال متباينة. لقد فتحت تقنيات المعلومات والاتصالات للأطفال سُبُلاً لكي يتطوروا، ويتعلّموا، ويشاركوا، ويحسّنوا أنفسهم ووضعهم. ومع ذلك، فهذه المنافع لا تزال بعيدة كل البعد عن كونها متوفرة للجميع على قدم المساواة؛ كما أن الفوائد والفرص الناشئة عنها للأطفال لا تبدو بالضرورة متماثلة في مناطق العالم المختلفة.

إن تقييم مدى إمكانية توسيع نطاق هذه الفرص، والفوائد الفعلية التي تجلبها للأطفال، يمثل تحدياً. وهذا يؤكد الحاجة إلى المزيد من جهود البحوث والتقييم للتوصّل إلى فهمٍ أفضل لكيفية الاستفادة من الفرص المتاحة في العصر الرقمي، ولا سيما لفهم أسباب استفادة بعض الأطفال أكثر من غيرهم.

ولتحويل الفرص إلى فوائد حقيقية للأطفال في العصر الرقمي، وخاصةً في مجالات التعلّم، والمشاركة، والإدماج الاجتماعي، فمن الأهمية بمكان فهم سياق تجارب الأطفال الرقمية وتوفير التوجيه والدعم الكافيين، وخاصةً للأطفال المتنقلين، والأطفال المُستبعدين، والأطفال من ذوي الإعاقة.

ولا تزال التقنية رهناً للقدرات والقيود البشرية. ففي التعليم، مثلاً، تكون رهناً لتحفيز الطالب، وإمكانيات المعلم، واتباع الأساليب التربوية السليمة. وتشير الدلائل إلى أن التقنية تكون لها فوائدها عندما تتوفر على أرض الواقع مسبقاً قوى بشرية إيجابية تدفع باتجاه التعلّم. فلا يُمكن للأداة الرقمية أن تُصلح البيروقراطية المُختلة أو أن تقلل من عدم المساواة في التعليم عندما لا يتم تناول هذه القضايا من قِبَل المجتمع عموماً.

> *يمكن أن تكون التقنية الرقمية العامل الكبير الذي سيغيّر قواعد اللعبة في عصرنا إذا استُخدِم لإعطاء جميع الأطفال فرصة عادلة، بدءاً بأولئك الذين تخلفوا عن الركب.*

ولكي يستفيد الأطفال حقاً، ولا سيما أكثرهم حرماناً، ينبغي أن تبدأ عملية تصميم المنتجات الرقمية بدراسة الاحتياجات الخاصة للأطفال — باستخدام مبادئ "التصميم الشامل" كمرجع توجيهي، على سبيل المثال.

ويرى الأطفال المُوصَّلون بالإنترنت أن الوصول الرقمي هو جزءٌ إيجابيٌ للغاية من حياتهم. إن حماسهم، وانبهارهم، ودافعيتهم للوصول الرقمي هو انعكاس للقوة الحقيقية والإمكانات الجلية التي توفرها هذه الأدوات — ليس فقط لتحسين حياتهم اليومية ولكن أيضاً لتوسيع فرصهم لمستقبل أفضل. هذه القوة والإمكانات بحاجة إلى دعم كامل، ولا سيما عن طريق توفير الوصول الرقمي لأكبر عدد ممكن من الأطفال وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحقيق أكبر قدر من فوائد العيش في العالم الرقمي.

أصوات من ورشة العمل عن *حالة أطفال العالم لعام 2017*

"أجرت أختي مكالمة فيديو من إسبانيا وملأت قلوب أفراد عائلتي بالفرح".

صبي، 16 سنة، بيرو

"سأستخدم التقنية لتغيير العالم. لتصميم الأشياء بشكلٍ أفضل، وابتكار أشياء جديدة، وجعل التعليم أكثر تشويقاً من خلال التقنية".

صبي، 17 سنة، فيجي

"سأستخدم التقنية لدعوة الناس لتبنّي القضايا الصحية".

فتاة، 15 سنة، نيجيريا

"تعلّمت البرمجة من اليوتيوب. شاهدت الكثير من مقاطع الفيديو عن البرمجة.

فتاة، 17 سنة، بنغلاديش

"إذا كنا لا نستخدم الكمبيوتر، وإذا كنا لا نعرف الكمبيوتر، فإننا لا نعرف أي شيء، بما في ذلك... أشياء جيدة لحياتنا".

فتاة، 14 سنة، تيمور الشرقية

يحضر الأطفال في سن المدرسة الابتدائية من جمهورية أفريقيا الوسطى فصلاً في فضاء تعليمي مؤقت تدعمه اليونيسف في مخيم دانامادجا للاجئين في جنوب تشاد. ورغم الخدمة المتقطعة في المنطقة، تساعد الهواتف الجوّالة الأطفال الأكبر سناً والشباب في دانامادجا على البقاء على اتصال بالأقارب والأصدقاء في بلدهم — وأيضاً على تحقيق تقدّم في تعليمهم. يقول صبي يبلغ من العمر 16 سنة: "أستخدمُ الإنترنت للبحث، وخاصة في علم الأحياء. لا توجد مكتبة في المخيم".

© UNICEF/UNI177000/Moreno

02

الفجوات الرقمية — فرصٌ ضائعة

الفصل 2: النقاط الرئيسية

- لا يزال الوصول الأساسي للإنترنت يشكل تحدياً يواجه الأطفال في أفقر البلدان وفي المناطق الريفية. ولكن **الفوارق "من المستوى الثاني" — التي تتجاوز الوصول وتتعلق بكيفية استخدام الأطفال للإنترنت — تمثل بشكلٍ متزايد المفتاح** لسد الفجوة الرقمية.
- تؤثر عوامل مثل التعليم، ومهارات المُستخدِم، ونوع الجهاز، وتوافر المحتوى باللغة المحلية على كيفية استخدام الأطفال للإنترنت، وماذا يفعلون على الإنترنت، **وكيف يُمكنهم تحقيق أقصى استفادة من الفرص المتاحة عليها**.
- في الوقت الراهن، **يفوت الأطفال غير الموصّلين بالإنترنت** تحصيل الموارد التعليمية والوصول إلى المعلومات العالمية، فضلاً عن فرص تعلّم المهارات الرقمية واستكشاف الصداقات وتطوير أشكال جديدة من التعبير عن الذات.
- مع وصول الأطفال إلى مرحلة البلوغ والدخول إلى عالم العمل، يعني الوصول للإنترنت، على نحو متزايد، الفرق بين **قدرة الشباب على كسب لقمة العيش** أم لا.

ينظر هذا الفصل في البيانات حول من هم المتخلفون عن الركب، وما الذي يعنيه عدم الوصول للعالم الرقمي. محصلات الأرقام مذهلة: في أفريقيا، 3 من بين كل 5 شبان (تتراوح أعمارهم بين 15 و24) غير موصّلين. بينما في أوروبا، فالنسبة هي فقط 1 من كل 25. ولكن الفجوة الرقمية أعمق من مجرّد الوصول فقط. ففي عالمٍ تستأثر فيه اللغة الإنجليزية بـ 56% من المواقع، لا يُمكن للعديد من الأطفال العثور على المحتوى الذي يفهمونه أو يتصل بحياتهم. كما يفتقر الكثيرون إلى المهارات، فضلاً عن إمكانية الوصول إلى أجهزة (مثل أجهزة الكمبيوتر المحمولة) يُمكنها مساعدتهم في تحقيق أقصى استفادة من الفرص المتاحة على الإنترنت. وإذا لم يتم سد هذه الفجوات الرقمية، فإنها ستعمّق الانقسامات الاجتماعية والاقتصادية القائمة.

وتعكس هذه الفجوات الرقمية فجواتٍ اجتماعية واقتصادية أوسع نطاقاً — بين الأغنياء والفقراء، والرجال والنساء، والمدن والمناطق الريفية، والمتعلّمين وغير المتعلّمين. فعلى سبيل المثال، يستخدم 81% من السكان في البلدان المتقدّمة شبكة الإنترنت، أي أكثر من ضِعف النسبة في البلدان النامية (40%)، وهذه بدورها تفوق ضِعف النسبة في البلدان الأقل نمواً (15%).

ولكن الفجوات الرقمية لا تقتصر فقط على الفصل ما بين المُوصَّلين بالإنترنت وغير المُوصَّلين بها. إنها تمتد لأعمق من ذلك، لتشمل *كيفية* استخدام الناس (بمن فيهم الأطفال) لتقنيات المعلومات والاتصالات، فضلاً عن نوعية تجربتهم على الإنترنت. يُمكن أن يتفاوت هذان الأمران تفاوتاً كبيراً تبعاً لعوامل منها مستوى مهارات المستخدِمين وتعليمهم، وأنواع الأجهزة التي يستخدمونها، ودخل الأسرة، وتوفر المحتوى على الإنترنت بلغتهم الأم. يجد بعض الأطفال الذين يدخلون على الإنترنت لأول مرة أنفسهم في فضاء رقمي تغيب فيه لغتهم وثقافتهم واهتماماتهم بشكلٍ ملحوظ.

لماذا يُعدّ كل ذلك مهماً؟ بغض النظر عمّا إذا كان طفل اليوم موصَّلاً بالإنترنت بشكلٍ كامل أو جزئي أو غير موصَّلٍ على الإطلاق، فإنه ينمو في عالمٍ رقمي قوامه التقنية والمعلومات. وعلى المدى القريب، يفتقر الأطفال غير الموصَّلين إلى الموارد التعليمية الغنية، والحصول على المعلومات العالمية وفرص التعلّم على شبكة الإنترنت؛ وتعوزهم أيضاً طرق إضافية لاستكشاف صداقات جديدة والتعبير عن الذات.

وبالنسبة للأطفال المحرومين، مثل أولئك الذين يُعانون من إعاقات، يُمكن أن يعني التوصيل بالإنترنت الفرق بين الاستبعاد الاجتماعي والفرص المتكافئة. وبالنسبة للأطفال المتنقلين، يُمكن أن يعني الوصول للإنترنت رحلةً أكثر أماناً، ويتيح الفرصة للبقاء على اتصال بأفراد الأسرة، ويوفر إمكانيةً أفضل للعثور على فرص للعمل والتعلّم في بلدان أجنبية.

ومع وصول الأطفال إلى مرحلة البلوغ ودخولهم عالمَ العمل، يعني الوصول للإنترنت، على نحو متزايد، الفرق بين قدرتهم على كسب لقمة العيش أم لا. فالذين يتمتعون بإمكانية الوصول إلى التقنيات الرقمية والمهارات اللازمة للاستفادة منها على أفضل وجه سيفوقون من لا تتوفر لهم إمكانية الوصول ولا يملكون تلك المهارات. وتشير الأدلة المُستقاة من دراسات عن السكان البالغين إلى أن فوائد التقنية الرقمية يجنيها من تتوفر لديهم المهارات اللازمة للاستفادة منها.

فوفقاً لبيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من البلدان الأكثر ثراءً في العالم، كان للخبرة في تقنية المعلومات والاتصالات أثرٌ كبير على المشاركة في القوى العاملة وعلى الأجور في بلدان مثل أستراليا والولايات المتحدة. وقد وُجد أنه من المُرجّح أن يكسب البالغون الذين ليس لديهم خبرة في تقنية المعلومات والاتصالات، حتى لو كانوا يعملون، أقل من أولئك الذين تتوفر لديهم تلك الخبرات. كما تعكس دراسات أخرى عن السكان البالغين في بلدان مثل الهند وتونس نتائج مماثلة.

> *"ضرورة جديدة من ضرورات عصرنا"؛ إنه يتيح إمكانية كسر دورات الحرمان بين الأجيال.*
>
> *الوصول الرقمي ليس فقط*

إن خطر أن يُصبح الوصول للإنترنت محركاً لعدم الإنصاف، وليس عاملاً لتكافؤ الفرص، هو أمرٌ حقيقي وعاجل كذلك. لننظر في تقنية الهاتف الجوّال، والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من كل جانب من جوانب الحياة اليومية وبوتيرة سريعة متميزة. وفقاً لما ورد في تقرير البنك الدولي *التنمية في العالم لعام 2016: المكاسب الرقمية*، فإن "عدد الأسر في البلدان النامية التي تقتني هاتفاً جوّالا يفوق عدد الأسر التي تتوفر لديها كهرباء أو مياه نظيفة، ويقتني ما يقرب من 70% من السكان في الخُمس الأسفل من السكان في البلدان النامية هاتفاً جوّالاً". ربما لايزال هناك شوط طويل أمام الوصول للإنترنت عبر الهاتف الجوّال لكي يتسنى تضييق الفجوة. ولكن مع تزايد استخدام الهواتف الذكية في العديد من البلدان، بما في ذلك الاقتصادات الناشئة، فإنه من السهل تصوُّر الأهمية التي سيكتسبها الوصول (أو يتمتع بها الآن بالفعل).

الوصول الرقمي ليس فقط "ضرورة جديدة من ضرورات عصرنا"؛ إنه يتيح إمكانية كسر دورات الحرمان بين الأجيال، والتي قد لا يتمكّن الأطفال الأكثر فقراً من الانعتاق منها.

أصوات من ورشة العمل عن *حالة أطفال العالم لعام 2017*

"أضطر لمشاركة جهاز الـ آي باد مع جميع أفراد عائلتي، ولذا فلا استخدمه إلا قليلاً".

فتاة، 15 سنة، جمهورية مولدوفا

"الاتصال بطيء — ويفصل كثيراً وعندها أفقد جميع صفحات الإنترنت المفتوحة".

فتاة، 16 سنة، تونس

"في بعض الأحيان أريد أن أدخل على الإنترنت ولكن لا يوجد أحد لمساعدتي وتوجيهي".

فتاة، 12 سنة، جمهورية افريقيا الوسطى

"لدينا أجهزة كمبيوتر ومختبر كمبيوتر. يُمكننا استخدامها كما نريد".

فتاة، 16 سنة، بوتان

"التقنية غير متوفرة".

صبي، 15 سنة، الأردن

في أوائل عام 2017، تمكنت ويباي بوكا، وهي فتاة شابة من أقصى شمال الكاميرون، من استخدام الإنترنت للمرة الأولى على الإطلاق من خلال مشروع Connect My School (وصّل مدرستي بالإنترنت) الذي تدعمه اليونيسف. من خلال المشروع، تمكّن أطفال المدارس في المنطقة — التي تضرّرت بشكلٍ خطير بالأزمة الإنسانية في بحيرة تشاد — من الوصول إلى معدات للتوصيل بالإنترنت عبر الأقمار الصناعية وإلى أجهزة كمبيوتر لوحية، وطلبت منهم اليونيسف أن يرووا قصصاً عن حياتهم اليومية من خلال الصور ومقاطع الفيديو.

© UNICEF/UN0143476/Prinsloo

03

المخاطر الرقمية — أضرار الحياة على الإنترنت

الفصل 3: النقاط الرئيسية

- **فاقمت تقنيات المعلومات والاتصالات الأخطار التقليدية (مثل التنمّر) وأنتجت أشكالاً جديدة من الاعتداء على الأطفال واستغلالهم،** مثل مواد الاعتداء الجنسي المُجهّزة حسب الطلب، والمحتوى المُعَدّ ذاتياً (بما في ذلك "الرسائل النصية الجنسية") والبث الحي للاعتداءات الجنسية.
- تيسّر **تقنيات مثل العملات المشفرة (Cryptocurrencies) والمنصّات المشفّرة من الطرف إلى الطرف، والشبكة المظلمة (Dark Web)** تصاعد البث المباشر، وتمثل تحديات حقيقية لسلطات إنفاذ القانون.
- يتأثر الأطفال أكثر من غيرهم بالمخاطر على الإنترنت، **بما في ذلك فقدان الخصوصية**. فالأطفال أقل احتمالاً لأن يستوعبوا المخاطر وأكثر عرضةً للمعاناة من الأضرار. يسلط هذا الضعف الخاص الضوء على مسألة متى يتحوّل الخطر إلى ضررٍ فعلي للأطفال.
- منذ عام **2012**، وصل ما يُقدّر بنحو **100** مليون طفل، معظمهم من أفريقيا وجنوب شرق آسيا، لشبكة الإنترنت لأول مرة. **وبدون ضمانات مناسبة**، سيُواجه الأطفال الأكثر حرماناً في العالم مخاطر أكبر **عندما يتعرّضون لخطر الإيذاء عبر الإنترنت**.

يسبُر هذا الفصل أغوار الجانب المظلم من العالم الرقمي ومخاطر ومضار الحياة على الإنترنت، بما في ذلك تأثير الإنترنت على حق الطفل في الخصوصية والتعبير. لقد فاقمت تقنيات المعلومات والاتصالات بعض الأخطار التقليدية للطفولة: فبينما كان التنمّر يقتصر في الماضي على فناء المدرسة، أصبح بإمكانه الآن تتبّع ضحاياه حتى في منازلهم. كما أنها تسببت أيضاً في خلق أخطار جديدة، مثل توسيع نطاق وصول متصيّدي الأطفال، وتشجيع إنشاء مواد "الاعتداء الجنسي على الأطفال" المجهّزة حسب الطلب، وتوسيع سوق البث المباشر للاعتداءات الجنسية. ووفقاً لإحدى الأطفال من ضحايا البث المباشر على الإنترنت، "عندما يقول الأجنبي *تعرّوا*، نبدأ بخلع ملابسنا". وهناك أيضاً مخاطر لا يدركها الكثير من الأطفال والآباء — على سبيل المثال، التهديدات التي تتعرّض لها خصوصية الأطفال وهويتهم من جرّاء المعالجة واسعة النطاق للبيانات والتي أضحت الآن ممكنة بفضل الإنترنت.

لا يوجد طفل على الإنترنت آمن تماماً من مخاطر الدخول عليها، ولكن الأكثر ضعفاً هم أيضاً الأكثر عرضةً للمعاناة من الأضرار.

في مدغشقر، طلب معلمٌ من فتاة تبلغ من العمر 17 سنة دفع ما يعادل نحو 300 دولار أمريكي مقابل منحها درجة النجاح. في إطار محاولاتها اليائسة لتدبير المبلغ، اتصلت الفتاة برجل كانت تتواصل معه على الإنترنت على مدى ستة أشهر مضت. "خطفني وحبسني في منزله لمدة شهرين. واغتصبني مراراً وتكراراً". وبعد إنقاذ الفتاة من قِبَل وحدة الشرطة الجديدة المختصة بجرائم الفضاء الإلكتروني، تلقت العناية الطبية والمشورة والدعم النفسي في مركز خدمة النافذة الواحدة الذي تديره الحكومة بدعم من اليونيسف. وتم القبض على الرجل وعلى المعلم. وتقول الفتاة: "أنا على ما يُرام الآن، وقد عدت إلى المدرسة؛ كنت أتمنى لو تَوفّر لي بعض التوجيه. لم يكن والداي على علمٍ بأني أتحدث إلى غرباء".

بالنسبة لمعظم الآباء ومقدّمي الرعاية، تمثل قصة هذه الفتاة أسوأ كابوس لما يُمكن أن يحدث عندما يدخل طفل على الإنترنت. ورغم من أن تجربتها تشكّل مثالاً متطرفاً للأضرار القابعة على الإنترنت، فإنها توضح المخاوف واسعة الانتشار إزاء التهديدات التي تواجه الأطفال على الشبكة: بالتحديد، تُشير إلى أن الدخول على الإنترنت يُمكن أن يؤدي إلى تفكيك وسائل الحماية التقليدية التي تحاول معظم المجتمعات وضعها حول الأطفال، مما يُعرّضهم لمحتوى غير مقبول، وسلوك غير مقبول، واتصالات خطرة مُحتملة مع العالم الخارجي.

هذه المخاطر ليست جديدة تماماً — فمنذ زمن طويل والأطفال يمارسون التنمّر ويتعرّضون له، ويتعرّضون للمواد العنيفة أو الجنسية أو يسعون لها. كما كانوا دائماً عُرضةً للخطر من المعتدين الجنسيين. ولكن غالباً، يشعر معظم الآباء أنه كان من الأسهل حماية الأجيال السابقة من مثل هذه المخاطر. كان باب البيت الأمامي في وقتٍ ما يقف حاجزاً أمام المتنمّرين في فناء المدرسة؛ أما الآن، فوسائل التواصل الاجتماعي تسمح لهم بمتابعة ضحاياهم في منازلهم.

عادةً ما يصنّف الباحثون الآن المجموعة الواسعة من المخاطر التي يُواجهها الأطفال على الإنترنت إلى ثلاث فئات: مخاطر المحتوى، ومخاطر الاتصال، ومخاطر السلوك.

مخاطر المحتوى: حيث يتعرّض الطفل لمحتوىً غير مُرحّب به وغير لائق. ويُمكن أن يشمل ذلك الصور الجنسية والإباحية والعنيفة؛ وبعض أشكال الدعاية؛ والمواد العنصرية أو التمييزية أو خطاب الكراهية؛ ومواقع الإنترنت التي تروّج لسلوكيات غير صحية أو خطيرة، مثل إيذاء النفس والانتحار والقَهَم.

مخاطر الاتصال: عندما يشارك الطفل في اتصال محفوف بالمخاطر، على سبيل المثال مع شخصٍ بالغٍ يسعى لاتصال غير لائق بالطفل أو لإغوائه لأغراض جنسية، أو مع أفراد يحاولون دفع الطفل إلى التطرف أو إقناعه بالمشاركة في سلوكيات غير صحية أو خطرة.

> *لا يوجد طفل آمن من المخاطر على الإنترنت، ولم يكن الأمر أبداً أسهل مما هو عليه الآن إزاء استهداف الفئات الأكثر ضعفاً من قبل المتنمّرين، ومرتكبي الجرائم الجنسية، والمتاجرين بالبشر، ومن يؤذون الأطفال.*

مخاطر السلوك: حيث يتصرف الطفل بطريقة تُسهم في إنتاج محتوىً أو وقوع اتصال محفوف بالمخاطر. وقد يشمل ذلك قيام الأطفال بكتابة أو إنشاء مواد تحضّ على كراهية أطفال آخرين، أو التحريض على العنصرية، أو نشر أو توزيع صور جنسية (بما في ذلك مواد أنتجوها بأنفسهم).

وينبغي النظر إلى هذه المخاطر في سياقها. فجميع الأطفال يواجهون احتمال التعرّض للضرر نتيجةً لتقنيات الإنترنت. ولكن بالنسبة لمعظم الأطفال، يبقى هذا الاحتمال مجرّد احتمال. يُعدّ فهم السبب في تحول المخاطر إلى ضررٍ فعليّ عند بعض الأطفال، وليس آخرين، أمراً بالغ الأهمية. لأنه يفتح أعيننا على الثغرات الكامنة في حياة الطفل التي يُمكن أن تضعه في خطر أكبر. من خلال فهم ومعالجة هذه الثغرات، يُمكننا حماية الأطفال بشكل أفضل سواءً على الإنترنت أو على أرض الواقع، وتمكينهم من التمتع بالفرص التي يجلبها الوصول للإنترنت في عالمٍ رقمي.

أصوات من ورشة العمل عن *حالة أطفال العالم لعام 2017*

"أنا... نشرت صورةً على الفيسبوك وتلقيت تعليقاً أصابني بحالة من الذعر".

صبي، 14 سنة، السنغال

"أعتني بخصوصيتي، وأتأكد من ألا يتمكن كل الناس من رؤية مشاركاتي، ولا صوري ولا حالتي".

صبي، 15 سنة، غواتيمالا

"أشعر بالضيق عندما تنشر أمي صورة لي بدون إذني".

فتاة، 15 سنة، باراغواي

"أنا قلق من أن يقوم أحد بنشر أشياء سيئة باسمي إذا تم اختراق حسابي".

فتاة، 16 سنة، بوروندي

"أنا حريصة على تجنب غزو خصوصيتي".

فتاة، 17 سنة، البرازيل

أنجيلين تشونغ، 17 سنة، تمشي إلى الغداء مع أصدقائها في المدرسة في كوالالمبور، ماليزيا. كضحيّة سابقة للتنمّر عبر الإنترنت، ألهمها ذلك الانضمام إلى منصة للصحافة الشبابية تُعرف بـ R.AGE بعد أن اطلعت على تقرير حول تحقيق سرّيٍ لها أجرته عام 2016 عن المتصيّدين من مُرتكبي الجرائم الجنسية الذين يستخدمون تطبيقات الدردشة النقّالة للانقضاض على الفتيات دون السن القانونية. ووفقاً لوحدة الجرائم الجنسية التابعة لشرطة ماليزيا، شكّل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و18 سنة 80% من الضحايا الذين اغتصبهم أحد معارفهم على الإنترنت في عام 2015.

© UNICEF/UN0140089/Humphries

04

الطفولة الرقمية — الحياة على الإنترنت

الفصل 4: النقاط الرئيسية

- هل يستفيد الأطفال من تجربتهم الرقمية، وما مدى تلك الاستفادة؟ تعتمد الإجابة كثيراً على **نقاط البداية** التي ينطلقون منها. فالأطفال الذين لديهم علاقات قوية يستخدمون الإنترنت لتعزيز تلك العلاقات، في حين أن الأطفال الذين يعانون من الاكتئاب، أو الإجهاد، أو مشاكل في المنزل قد يجدون أن تجربتهم الرقمية تعقّد من الصعوبات التي يواجهونها.
- إن عدم استخدام الوسائط الرقمية على الإطلاق أو استخدامها بشكل مفرط كلاهما يؤدي إلى آثار سلبية، **في حين أن الاستخدام المعتدل له آثار إيجابية**.
- **هل الأطفال مدمنون؟ وفقاً للعلم، لا.** إن استعمال مصطلحات الإدمان فيما يتعلق باستخدام الأطفال اليومي للتقنية — بما في ذلك التغطية الإعلامية لهذه القضايا — يُعدّ أمراً غير مفيد، بل وضاراً أحياناً.
- لا ينبغي استبعاد مخاوف الآباء والمعلمين بشأن الوقت المفرط على الشاشات، ولكن ينبغي التعامل مع هذا الأمر في سياق **العديد من العوامل الأخرى التي تؤثر على رفاه الأطفال** — من أداء الأسرة وديناميات المدارس إلى النشاط البدني والنظام الغذائي.

يستكشف هذا الفصل بعض الطرق التي تُغيّر بها عملية التحوّل الرقمي مرحلة الطفولة، للأفضل وللأسوأ. لقد غيّرت تقنيات المعلومات والاتصالات الطريقة التي يُشكّل بها الأطفال صداقاتهم ويحافظون عليها، حيث تسمح لهم بالبقاء على اتصال دائم تقريباً مع أقرانهم. كما أحدثت أيضاً نقلة في الطريقة التي يقضي بها عدد كبير من الأطفال أوقات فراغهم، حيث توفر لهم تغذية مستمرة من مقاطع الفيديو، وتحديثات وسائل التواصل الاجتماعي، والألعاب ذات التجربة الغامرة للغاية. ويخشى الكثير من البالغين ألا تكون جميع هذه التغييرات للأفضل، ويشعرون بالقلق من أن الوقت المُفرط الذي يقضيه الأطفال أمام الشاشة يعزلهم عن أسرهم والأوساط المحيطة بهم، مما يؤدي إلى الاكتئاب ويجعل الأطفال يعانون من السمنة.

ألعاب الفيديو. التلفزيون. الكتب المُصوّرة. الراديو. إن البحث على محرك جوجل عن المخاوف المجتمعية والوالديّة بشأن تأثير التقنية على رفاه الأطفال سيُسفر بوضوح عن أن هذه المخاوف ليست مستجدة.

فقد سبق أن اعتُبِر الراديو مسؤولاً عن الأرق. اعتُبِرت الكتب المُصوّرة مسؤولةً عن جعل الأطفال "مجرمين ومنحلين أخلاقياً". اتُّهِم التلفزيون بالتسبب في الانعزال الاجتماعي. كما اتُّهِمت ألعاب الفيديو بالتسبب بالعنف خارج الإنترنت في عالم الواقع.

منذ القرن السادس عشر، كان البعض يخشى من أن تؤدي الكتابة إلى زيادة النسيان، لأن الناس لن يحتاجوا للاعتماد على الذاكرة للحصول على المعلومات. كما أعرب البعض عن قلقهم من أن تؤدي الكتب والطباعة إلى ما نُطلق عليه اليوم "فرط المعلومات".

ومع ذلك، بالمقارنة مع المبتكرات التي سبقتها، فإن شبكة الإنترنت — وكيفية استخدام الأطفال لها — تُثير مخاوف أكبر بكثير. فالوصول والتفاعلية يصعب انتزاعهما أو إيقافهما. كما أن مراقبة استخدامهما من قِبَل الأطفال يُعد أمراً أصعب. وبينما يدخل الأطفال على مواقع الترفيه أو المعلومات أو الشبكات الاجتماعية عبر جهاز مُوصّل بالإنترنت، فإن هذه الأجهزة تجمع المعلومات عنهم أيضاً.

تُراود الآباء والمربّين وصناع القرار وقادة الصناعة أسئلة كثيرة حول تأثير الوصول والتفاعلية. هل يشكّل الانخراط الرقمي تهديداً لرفاه الأطفال؟ هل يقضون الكثير من وقتهم في ذلك؟ من هم الأكثر عُرضةً للخطر؟ ما الذي يُمكن للآباء ومقدّمي الرعاية القيام به لإتاحة المجال للأطفال للاستكشاف والنماء بشكل مستقل، مع توفير الرقابة الكافية في نفس الوقت؟

هل يستفيد الأطفال من تجربتهم الرقمية، وما مدى تلك الاستفادة؟ تعتمد الإجابة كثيراً على نقاط البداية التي ينطلقون منها. ففي حين يرجّحُ أن يستثمر من يتمتّعون بعلاقات اجتماعية وأسرية قوية شبكة الإنترنت في توطيد تلك العلاقات، بما يؤدي إلى رفاه أعلى، فقد يجد الأطفال الذين يعانون من الوحدة والكرب والاكتئاب والمشاكل في البيت، على سبيل المثال، أن الإنترنت تُراكم بعض هذه الصعوبات القائمة. ولكن وعلى نحو معاكس فإن الأطفال الذين يعانون في حياتهم الاجتماعية خارج الإنترنت قد يطوّرون أحياناً صداقات عبر الإنترنت فيتلقّون دعماً اجتماعياً لا يتسنّى لهم دونها.

الأسئلة حول وقت الشاشة بالنسبة للأطفال المُوصّلين، رغم أنها لا تزال محل نقاش، فإنها توشك على نحوٍ متزايد أن تُصبح عقيمة. ويرجع ذلك إلى عدم وجود اتفاق واضح بشأن الحد الذي ينتقل عنده الوقت الذي يُقضى في استخدام التقنية الرقمية من متوسط إلى مُفرِط؛ "الكمّ الأكثر من اللازم" هو أمرٌ فرديّ للغاية، حيث يعتمد على عمر الطفل، وخصائصه الفردية، وسياق حياته الأوسع. ويجد العديد من الأطفال في السياقات ذات الاتصال العالية بالإنترنت صعوبةً في تقدير إجمالي الوقت الذي يقضونه مع التقنية الرقمية، لأنهم يستخدمونها طوال الوقت (بشكلٍ أو بآخر).

> *الآباء والأمهات والمعلمون يعانون من الرسائل المتضاربة، التي تحثهم من جهة على الحد من وقت الشاشة، ومن جهة أخرى على شراء أحدث جهاز لأطفالهم لتمكينهم من مواكبة الركب.*

من خلال مناقشة ودراسة هذه القضايا، يبدو أن بعض الحقائق الأساسية بدأت تتبلور. وبدلاً من تقييد استخدام الأطفال للوسائط الرقمية، فإن المزيد من الوساطة اليقِظَة والداعمة من قِبَل الآباء والمعلمين تعدنا بالتوصّل إلى أفضل النتائج في تمكين الأطفال من تحقيق الاستفادة القصوى من الوصول للإنترنت مع التعرّض للحد الأدنى من مخاطرها. وينبغي إيلاء المزيد من الاهتمام بالمحتوى والأنشطة التي يمارسها الأطفال من خلال تجاربهم الرقمية — ما يفعلونه على الإنترنت ولماذا — بدلاً من حصر الاهتمام بالمدة التي يقضونها أمام الشاشات.

وأخيراً، ينبغي للبحوث والسياسات المستقبلية أن تنظر في سياق حياة الطفل بالكامل — عمره، وجنسه، وشخصيته، وأوضاعه الحياتية، وبيئته الاجتماعية والثقافية، وغير ذلك من العوامل — لإدراك أين يُمكن رسم الخط الفاصل بين الاستخدام الصحي والضار.

لتحسين رفاهية الأطفال، من المهم اتباع نهج شامل والتركيز على العوامل الأخرى التي يُعرف أن لها تأثيراً أقوى من وقت الشاشة، مثل أداء الأسرة، والديناميات الاجتماعية في المدرسة، والظروف الاجتماعية والاقتصادية، مع تشجيع الاعتدال في استخدام التقنية الرقمية أيضاً.

أصوات من ورشة العمل عن *حالة أطفال العالم لعام 2017*

"كنت على خلافٍ مع أمي لقضائي وقتاً طويلاً مع الأجهزة الرقمية وعدم قضاء وقتٍ كافٍ في دراساتي المدرسية".

فتاة، 13 سنة، جمهورية كوريا

"منذ طفولتي، كان هناك الكثير من الأجهزة من حولي، ومن السهل جداً أن يدمن الشخص على استخدامها".

صبي، 15 سنة، اليابان

"كانت معلمتي تخشى ألّا أقوم بأداء واجباتي المنزلية التي كلفتني بها وأنني سأضيع وقتي على الإنترنت".

صبي، 17 سنة، ماليزيا

"أخشى أن يسوء أدائي في المدرسة".

فتاة، 16 سنة، تايلاند

"أعتقد أن الإنترنت قرّبتنا إلى أولئك البعيدين عنا وسحبتنا بعيداً عن أولئك القريبين منا...".

فتاة، 16 سنة، جمهورية الكونغو الديمقراطية

في قرية بورمبيني بالقرب من تشيسيناو، جمهورية مولدوفا، تستخدم غابرييلا فلاد، 17 سنة، الهاتف الجوّال للدردشة مع والدتها بينما تنظر أمها بالتبنّي. يُقدّر أن 21% من الأطفال المولدوفيين الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة يعيش أحد والديهم البيولوجيين على الأقل في الخارج سعياً وراء الفرص الاقتصادية ولإرسال الأموال إلى أسرهم. توفّر التقنية الرقمية شريان حياة للاتصالات لمساعدة الأطفال والمراهقين والبالغين على التعامل مع ظاهرة "استنزاف الأهل".

© UNICEF/UN0139548/Gilbertson VII Photo

05

الأولويات الرقمية ـــ تسخير النافع، والحدّ من الضار

© UNICEF Timor-Leste/2017/Helin

لا شك أن هناك مستقبلاً يتأثر بشكل مضطرد بالتقنية الرقمية ينتظر عدداً متزايداً من الأطفال. يشكّل الأطفال بالفعل نسبة مئوية كبيرة من السكان الموصّلين بشبكات على مستوى العالم، وستزداد حصتهم في المستقبل القريب مع زيادة تغلغل الإنترنت في المناطق التي تتزايد فيها بسرعة نسبة الأطفال والشباب. سيكون هناك عدد أكبر، وليس أقل، من الأجهزة الرقمية والمنصات على الإنترنت، متاحةً للاستخدام من قِبَلهم. وستستمر تقنيات المعلومات والاتصالات في تشكيل حياة الأطفال، للأفضل وللأسوأ، تماماً كما تساعد التقنيات الناشئة مثل إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي في إحداث تحوّلات في المشهد الرقمي على نطاق عالمي.

تختلف الطرق التي سيواصل بها الأطفال التفاعل مع هذه التحوّلات بشكل كبير يعكس كيفية مواجهتهم لـ"العالم الحقيقي". وليس من المستغرب أن تكون أكثر الفئات حرماناً وتهميشاً هي أيضاً الفئات التي من المُرجّح أن تُستبعد من جني فوائد الإنترنت والوصول إليها، وأن تتعرّض تلك الفئات للضرر من جرّاء الجوانب السلبية للتقنية. كما أن هناك عوامل حاسمة أخرى — بما في ذلك نوع الجنس، وحالة التعليم، والأعراف التقليدية، واللغة، والموقع — تؤدي جميعها دوراً في التأثير الذي تُحدثه التقنيات الرقمية في حياة الأطفال، للأفضل وللأسوأ.

لا يوجد نقص في المواثيق، والمبادئ التوجيهية، والاتفاقات، والمبادئ الدولية التي تتناول مسائل مثل حرية الإنترنت، والانفتاح، وحيادية الشبكة، وإمكانية الوصول، واحترام حقوق الإنسان. فالمطلوب ليس المزيد من المبادئ التوجيهية، في حد ذاتها، ولكن مبادئ وإجراءات ذات أولوية يتم الاتفاق عليها وتعترف بالمسؤولية التي نتشاطرها لحماية الأطفال من أخطار العالم الرقمي ولمساعدة كل طفل على الاستفادة من وعد الوصول للإنترنت.

هذا ليس فقط من أجل المصالح الفُضلى للأطفال. ففي عالم رقمي، يصب ذلك أيضاً في مصلحة مجتمعاتهم، حيث أنها قطعاً ستستفيد من أطفال تتوفر لديهم المعرفة الرقمية، ويكونون قادرين على شق طريقهم وسط الكمّ الهائل من الفرص والمخاطر التي يجلبها الوصول للإنترنت، ورسم مسار لمستقبلٍ أكثرَ إنتاجية لهم.

نقاط العمل الموضّحة هنا ليست شاملة بحالٍ من الأحوال، بيد أنها تعكس، في مجموعها، مبدأً أساسياً ينبغي أن تسترشد به جهود وضع السياسات والإجراءات العملية في المجال الرقمي، ألا وهو: *احترام الطفل وحمايته*.

1. تزويد جميع الأطفال بإمكانية للوصول — بأسعار معقولة — إلى موارد عالية الجودة على الإنترنت

يُشكّل الوصول الرقمي عنصراً حاسمًا في تحقيق تكافؤ الفرص للأطفال، مما يُمكّنهم من الاستفادة من المعلومات، والمعارف، وفرص العمل، والمشاركة المجتمعية، والانخراط الاجتماعي. ومع ذلك، يواجه الأطفال مجموعة من الحواجز التي تعوق وصولهم للإنترنت، أو الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة عليها في حال تمكنوا من الوصول إليها.

ويدعو تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* إلى اتخاذ الإجراءات التالية لتوسيع نطاق وصول الأطفال إلى موارد عالية الجودة على الإنترنت:

- **خفض تكلفة الوصول للإنترنت.** يُمكن أن تساعد استراتيجيات السوق التي تعزّز الابتكار والمنافسة بين موفّري الخدمات في خفض تكلفة الوصول للإنترنت. كما يُمكن لدمج كابلات الألياف البصرية في البنية التحتية القائمة أن يقلل من تكلفة توسيع نطاق الوصول للشبكة. ويمكن إحداث فرق كبير عبر توفير الحوافز الضريبية وغيرها لصناعة الاتصالات من أجل خفض تكلفة توصيل المجتمعات المحلية والأسر المحرومة بالإنترنت.

الصورة المقابلة: المشاركون في ورشة عمل للمراهقين في تيمور الشرقية يستخدمون أيقونات لتوضيح الحواجز التي تحول دون الوصول إلى الإنترنت.

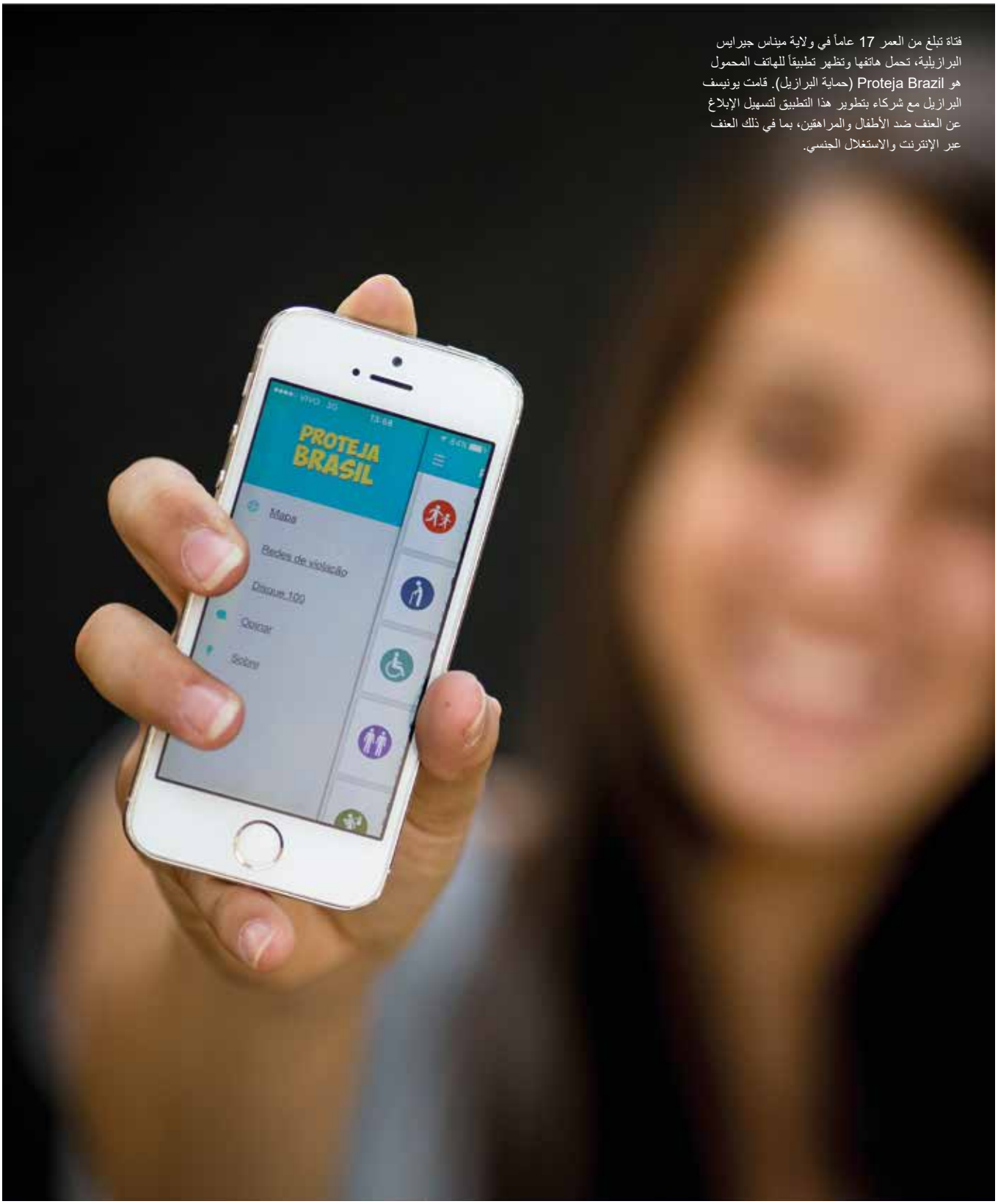

فتاة تبلغ من العمر 17 عاماً في ولاية ميناس جيرايس البرازيلية، تحمل هاتفها وتظهر تطبيقاً للهاتف المحمول هو Proteja Brazil (حماية البرازيل). قامت يونيسف البرازيل مع شركاء بتطوير هذا التطبيق لتسهيل الإبلاغ عن العنف ضد الأطفال والمراهقين، بما في ذلك العنف عبر الإنترنت والاستغلال الجنسي.

© UNICEF/UN017615/Ueslei Marcelino

الاستثمار في نقاط الوصول العمومي. يُمكن لنقاط الوصول العمومي في المدارس، والمكتبات، والمراكز المجتمعية، والحدائق، ومراكز التسوق أن تزيد بشكل كبير من إمكانية وصول الأطفال غير الموصّلين بالإنترنت. وبالمثل، في الأحياء منخفضة الدخل، يُمكن للوحدات المتنقّلة، مثل الحافلات المُزوّدة بخدمة الواي فاي، تعزيز الوصول للإنترنت.

تشجيع إنشاء محتوى ذي صلة بالأطفال وبلغاتهم الأم. ينبغي أن يعمل كلٌ من القطاعين العام والخاص على إنشاء محتوى ذي صلة محلية بشكلٍ أكبر ويتم تطويره محلياً بدرجة أكبر، ولا سيما بلغات الأقليات، واستهداف المناطق النائية ذات الكثافة السكانية المنخفضة.

كسر الحواجز الثقافية والاجتماعية والجنسانية أمام الوصول المتكافئ للإنترنت. يُمكن لبرامج التدريب التي توفر للفتيات فرص الاستخدام الآمن للإنترنت وتعزّز مهاراتهن الرقمية أن تبني ثقة الفتيات في استخدام التقنية الرقمية وتساعد على معالجة الشواغل العائلية ذات الصلة. كما يُمكن أن يساعد تعزيز الحوار المجتمعي على تبديد الخرافات حول استخدام الفتيات للتقنية والإنترنت. ويُمكن للتقنيات المساعدة ومنصات الإنترنت تمكين الأطفال ذوي الإعاقة من التواصل بسهولة أكبر، ودعمهم في التعلّم، ومساعدتهم على أن يكونوا أكثر استقلالية.

تزويد الأطفال المتنقلين بإمكانية للوصول إلى الأجهزة الرقمية والوصول للإنترنت. ينبغي على الحكومات، ووكالات الإغاثة، والقطاع الخاص توفير إمكانيات للوصول العمومي للإنترنت في مخيمات اللاجئين ومراكز الهجرة وغيرها من الأماكن العامة التي يرتادها الأطفال أثناء تنقّلهم لمساعدتهم على البقاء على اتصال مع الأسر والأصدقاء. وينبغي أن تنظر وكالات الإغاثة أيضاً في العمل مع القطاع الخاص بشكل أوثق لتضمين خدمات البيانات والأجهزة الرقمية كجزءٍ من حزم المعونة التي تقدّمها بشكلٍ عام.

2. حماية الأطفال من الأذى على الإنترنت

لقد أدى العصر الرقمي إلى تفاقم المخاطر القائمة التي تتهدد الأطفال، وإلى خلق مخاطر جديدة. ولا تزال إساءة معاملة الأطفال واستغلالهم والاتجار بهم عبر الإنترنت سائدة، ليس على الشبكة المظلمة (Dark Web) فحسب، بل أيضاً على المنصات الرقمية الرئيسية ووسائل التواصل الاجتماعي. وبالإضافة إلى ذلك، يواجه الأطفال مجموعة من المخاطر الأخرى على الإنترنت، بما في ذلك التنمّر، والتعرّض للمواد غير المناسبة مثل المواقع الإباحية أو مواقع المقامرة. ورغم أن معظم الأطفال يستطيعون شق طريقهم وسط تلك المخاطر الأخيرة بنجاح، فإن تأثيرها على البعض الآخر يُمكن أن يكون مدمراً وأن يُغيّر حياتهم.

ويدعو تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* إلى اتخاذ الإجراءات التالية لحماية الأطفال من مخاطر الإنترنت، القائمة منها والتي قد تنشأ على حد سواء:

دعم جهود إنفاذ القانون وحماية الطفل. يضطلع القطاع الخاص، ولا سيما شركات التقنية، بدور حيوي في تقاسم الأدوات، والمعرفة، والخبرة الرقمية مع وكالات إنفاذ القانون لحماية الأطفال عبر الإنترنت.

اعتماد وتنفيذ الإطار الاستراتيجي لتحالف WeProtect (نحن نحمي) العالمي. تم بالفعل اعتماد إطار تحالف "نحن نحمي" العالمي الذي صُمّم لمكافحة الاستغلال الجنسي عبر الإنترنت من قِبَل 77 بلداً. ويحدد هذا النموذج استجابةً منسّقة، مع توصيات للعمل في مجموعة من المجالات.

تصميم الحماية بحيث تعكس القدرات المتطورة للأطفال. ينبغي أن تراعي استراتيجيات تعزيز سلامة الأطفال على الإنترنت سن الطفل ونضجه. ومن المرجّح أن يحتاج الأطفال الأصغر سناً إلى قدر كبير من الدعم والتوجيه من الآباء والمعلمين وغيرهم من البالغين الموثوق بهم. بينما يُرجّح أن يكون لدى الأطفال الأكبر سناً استقلالية أكبر ورغبة في المخاطرة في بعض الأحيان. في حدود المعقول، فإن مثل هذه المخاطرة تُعدّ ضرورية لتعليم الأطفال كيفية التأقلم وتطوير قدرتهم على الصمود.

دعم الناس الذين يُمكنهم أن يدعموا الأطفال. يُمكن للبرامج والسياسات القائمة على الأدلة توجيهنا في وضع استراتيجيات للوالدين وغيرهم من مقدّمي الرعاية لتطوير المهارات التي يحتاجونها للتوسط إيجابياً — وليس مجرد تقييد استخدام الأطفال لتقنيات المعلومات والاتصالات. وبالإضافة إلى ذلك، يُمكن لبرامج توجيه الأقران أن تساعد الأطفال على مساعدة بعضهم البعض بشكلٍ أكثر فعالية.

3. حماية خصوصية وهويات الأطفال على الإنترنت

في عالمٍ يُمكن فيه تسجيل كل خطوة رقمية وتوصيل المحتوى إلى جمهور واسع بنقرة واحدة، يواجه الأطفال مخاطر جديدة على خصوصياتهم وسُمعتهم وهويتهم. ويُمكن استخدام البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال، للإعلان والتسويق غير الملائمين، والتصنيف، والمراقبة. وبالإضافة إلى ذلك، يُمكن للّعب المتصلة بالإنترنت نقل أفكار ومشاعر حتى الأطفال الصغار لمصانع اللُّعب، وربما لبالغين آخرين.

ويدعو تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* إلى اتخاذ الإجراءات التالية لحماية خصوصية الأطفال وهوياتهم:

وضع ضمانات لحماية خصوصية الأطفال ومعلوماتهم الشخصية وسمعتهم. تتعامل الحكومات، والشركات، والمدارس، والعديد من المؤسسات الأخرى مع كمية متزايدة من البيانات المتعلقة بالأطفال التي يتم جمعها أو تخزينها على الإنترنت. ويتعين على جميع الجهات الفاعلة وضع ضمانات لحماية هذه البيانات وفقاً للمعايير الدولية والأخلاقية.

ضبط إعدادات الخصوصية الخاصة بالأطفال عند الحد الأقصى تلقائياً. ينبغي أن تكون الحماية القصوى للخصوصية هي الإعداد الأساسي للأدوات والمنصات الرقمية التي يستخدمها الأطفال، وينبغي إدراج الخصوصية في تصميم جميع التقنيات الجديدة من البداية. وبالإضافة إلى ذلك، يجب على وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من شركات المنصات كتابة الأحكام والشروط وسياسات الخصوصية بلغة واضحة يُمكن للأطفال فهمها، وأن تُوفّر لهم طرقاً سهلة للإبلاغ عن خروقات الخصوصية أو غير ذلك من المخاوف.

عدم استغلال البيانات الشخصية للأطفال لتحقيق مكاسب تجارية. يجب على الشركات ألا تسعى لتحقيق دخل من المعلومات الشخصية للأطفال، من خلال الدعاية الموجّهة. وينبغي عليها وضع بروتوكولات أخلاقية فعّالة وتطبيق تدقيق وحماية مُشدّدين لجميع البيانات المختلفة المتعلقة بالأطفال.

احترام التشفير للبيانات المتعلقة بالأطفال ولبيانات الأطفال. بالنظر إلى مواطن الضعف المُحتملة للأطفال، ينبغي استخدام طبقات إضافية من الحماية والخصوصية لحماية بياناتهم. وينبغي أن تسترشد بمصالح الطفل الفضلى قرارات فك تشفير بيانات الأطفال لمساعدة وكالات إنفاذ القانون التي تحقّق في الجرائم على الإنترنت، مثل الاعتداء الجنسي والاستمالة.

4. تعليم محو الأمية الرقمية لإبقاء الأطفال مُطّلعين ومشاركين وآمنين على الإنترنت

أطفال اليوم مواطنون رقميون، ولكن هذا لا يعني أنهم في غنىً عن التوجيه والدعم لتحقيق الاستفادة القصوى من الوصول للإنترنت. وأيضاً، فهم لا يفهمون تلقائياً ضعفهم إزاء المخاطر التي يجلبها الدخول على الإنترنت، أو مسؤوليتهم الشخصية بأن يكونوا مواطنين رقميين جيدين.

ويدعو تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* إلى اتخاذ الإجراءات التالية لتحسين محو الأمية الرقمية والاستفادة بشكل أفضل من تقنية المعلومات والاتصالات في التعليم:

تعليم محو الأمية الرقمية في المدارس. مع دخول الأطفال على الإنترنت في سن أصغر من أي وقت مضى، تحتاج المدارس — وخاصة المدارس العامة — إلى إدماج برامج محو الأمية الرقمية ابتداءً من الصفوف الدراسية الأولى.

تزويد الأطفال بفرص للتعليم عبر الإنترنت *قد أثبتت جدارتها*. يؤكد السجل التاريخي المخيّب للآمال إلى حدٍ ما لتقنيات المعلومات والاتصالات في مجال التعليم الحاجة إلى تجريب واختبار نماذج مختلفة تُحسّن فعلاً من نتائج التعلّم ويُمكنها توسيع مجال الحصول على فرص تعليمية فعّالة.

تطوير فرص لتعلّم مهارات تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم غير الرسمي. غالباً ما يكون الأطفال المحرومون الذين تخلّوا عن التعليم الرسمي، أو لم يدخلوه قط، هم من يُمكنهم تحقيق أكبر المكاسب من فرص التعلّم عبر الإنترنت. وقد يكون توفير الوصول الرقمي في مراكز التدريب المهني فرصتهم الوحيدة للتواصل مع تقنيات المعلومات والاتصالات.

دعم تنمية المهارات الرقمية ومحو الأمية الرقمية لدى المعلمين. يحتاج المعلمون إلى أن يكونوا قادرين على تطوير مهاراتهم ومعارفهم لدعم استخدام طلابهم لتقنيات المعلومات والاتصالات، ولمساعدتهم على تطوير فهمٍ للاستخدام الآمن للإنترنت خارج الفصول الدراسية.

دعم إنشاء المكتبات على الإنترنت. يُمكن للمكتبات على الإنترنت، مثل Library for All (مكتبة للجميع)، أن تفتح عالماً من الموارد — بما في ذلك الكتب الرقمية، والكتب المدرسية، وأشرطة الفيديو، والموسيقى — للأطفال الذين يفتقرون إلى هذا الوصول.

... وكذلك الإجراءات التالية لتعليم الأطفال الحفاظ على سلامتهم على الإنترنت واحترام المستخدمين الآخرين:

فهم مخاطر إنشاء المحتوى وتبادله. ينبغي أن يُعلّم الأطفال أن كل ما ينشرونه عبر الإنترنت (ابتداءً بالتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي وانتهاءً بمقاطع الفيديو) لا يُمكن اعتباره خاصاً. وبالمثل، يحتاج الأطفال إلى أن يكونوا على بيّنة من أن المحتوى الذي يتم إعداده ذاتياً، مثل الرسائل النصية الجنسية وغير ذلك من تبادل الصور الجنسية الصريحة، يفتح عليهم باب التعرّض لخطر الابتزاز، ويُمكن في نهاية المطاف أن يتم تبادل هذا المحتوى من قِبَل الغرباء على الإنترنت.

تعلّم كيفية حماية الخصوصية والبيانات الشخصية عبر الإنترنت. يحتاج الأطفال لأن يتعلّموا كيفية التحكم في إعدادات الخصوصية لحماية معلوماتهم الشخصية، وأن يُدركوا خطر أنه إذا تم نشر هذه المعلومات على الملأ فقد يؤدي ذلك إلى حالات من سرقة الهوية أو استخراج البيانات.

تعزيز تعليم التسامح والتعاطف على الإنترنت. يحتاج الأطفال إلى المساعدة لفهم الطرق التي يختلف بها التواصل عبر الإنترنت عن الاتصالات التقليدية، في ظل غياب ما قد يوضح المعنى من قرائن تتعلق باللفظ أو تعابير الوجه، وأن ذلك يمكن استخدامه في إخفاء الهوية الحقيقية. ويُمكن للتعلّم الاجتماعي-العاطفي وتعليم التعاطف تطوير مرونة الأطفال على الإنترنت والمساعدة على التقليل من الإساءة عبر الإنترنت ومن لغة الكراهية.

كُن نموذجاً رقمياً جيداً للأطفال. ليس الأطفال فقط هم المفتونون بالتقنيات الرقمية. يحتاج الآباء وغيرهم من البالغين إلى إعطاء الأطفال نماذج للاستخدام المسؤول والمنضبط لتقنيات المعلومات والاتصالات.

5. الاستفادة من قوة القطاع الخاص في النهوض بالمعايير والممارسات الأخلاقية التي تحمي الأطفال وتفيدهم على الإنترنت

كان القطاع الخاص محركاً رئيسياً للثورة الرقمية. وبصفتهم مُوفّرين لخدمة الإنترنت، ومُنتجين ومُورّدين للمحتوى والسلع الرقمية الأخرى، ومُموّنين للسلع والخدمات عبر الإنترنت، أصبحت الشركات التجارية الآن مُدمجة في حياة الأطفال بصورة متزايدة. وكحرّاس للبوابة يتحكّمون في تدفق المعلومات عبر الشبكات، فإن لديهم أيضاً إمكانية الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات والبيانات الخاصة بالأطفال. تمنح هذه الأدوار تلك الشركات قوةً ونفوذاً كبيرين — ومعهما تأتي مسؤوليات متزايدة.

ويدعو تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* إلى اتخاذ الإجراءات التالية للنهوض بالممارسات التجارية الأخلاقية التي تحمي الأطفال وتفيدهم على الإنترنت:

- **منع الشبكات والخدمات من نشر مواد تتضمن إساءة معاملة الأطفال.** ينبغي على شركات التقنية والإنترنت اتخاذ الخطوات اللازمة لمنع استخدام شبكاتها وخدماتها من قِبَل المجرمين لجمع وتوزيع صور الاعتداء الجنسي على الأطفال أو ارتكاب انتهاكات أخرى ضدهم. ومن شأن الرصد المستمر للتهديدات الكبرى التي يتعرّض لها الأطفال، والعمل مع أجهزة إنفاذ القانون وأصحاب المصلحة الآخرين على إيجاد حلول مبتكرة للأنشطة الإجرامية عبر الإنترنت، أن يساعد على جعل الأطفال أكثر أمناً على الإنترنت وخارجها.
- **تشجيع الوصول غير التمييزي.** يُمكن للشركات أن تفعل المزيد لتوفير الوصول للإنترنت للأطفال، وخاصةً أولئك الذين يعيشون في المناطق المحرومة. وينبغي عليها أيضاً التمسك بالمبادئ المشتركة مثل حيادية الشبكة، وخاصةً عندما تمكّن هذه المبادئ الأطفال من الوصول إلى طائفة واسعة من المصادر والمعلومات.
- **وضع معايير أخلاقية للشركات والتقنيات.** ينبغي أن تعمل الشركات مع واضعي السياسات والمدافعين عن حقوق الطفل لوضع حدٍ أدنى من المعايير الأخلاقية لخدماتهم، وتبنّي مبدأ "الأمان من خلال التصميم"، وتضمين خصائص السلامة والخصوصية والأمن في منتجاتها.
- **تزويد الوالدين بالأدوات اللازمة لخلق بيئة مناسبة لعمر الطفل.** ينبغي على الشركات تزويد الوالدين بمجموعة أكثر تكاملاً من الأدوات سهلة الاستخدام — مثل حماية كلمة المرور، وقوائم الحجب/ السماح، والتحقق من العمر، والفلترة — مما يُمكّنهم من إقامة حيّزٍ آمن لأطفالهم وخاصةً الأطفال الأصغر سناً. وينبغي على الشركات الالتزام بالرصد والتقييم المستمرّين لهذه الأدوات.

في ماليزيا، يتجمع المشاركون في حلقة عمل للمراهقين حول تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017*، وماليزيا هي ضمن 26 بلداً عُقدت فيها هذه الجلسات لإضافة وجهات نظر الشباب إلى التقرير.

© UNICEF Malaysia/2017

6. وضع الأطفال في مركز السياسة الرقمية

رغم التقديرات بأن الأطفال يشكّلون حالياً ثلث مستخدمي الإنترنت، فقد أخفقت سياسات الإنترنت الدولية والوطنية الحالية في أخذ احتياجات وحقوق الأطفال المُمَيّزة بعين الاعتبار بشكلٍ كافٍ. فالسياسات المتعلقة بأمن الفضاء الإلكتروني، والذكاء الاصطناعي، والتعلّم الآلي، وحيادية الشبكة، وانفتاح الإنترنت تأخذ في اعتبارها أولاً وقبل كل شيء المستخدمين البالغين. ومن ناحية أخرى، فلا يزال يتعيّن على السياسات الوطنية الأوسع نطاقاً التي تتناول حقوق الطفل ورفاهه وصحته وتعليمه أن تتبنّى بشكل مطلق قوة التقنيات الرقمية للمساعدة في تحقيق الأهداف القطاعية.

ويدعو تقرير *حالة أطفال العالم لعام 2017* إلى اتخاذ الإجراءات التالية لوضع حقوق الطفل وآرائه ورفاهه في صميم السياسة الرقمية:

- **إعطاء الأطفال والشباب صوتاً في تطوير السياسات الرقمية التي تؤثر على حياتهم.** ينبغي أن تسترشد عملية وضع السياسات الرقمية باحتياجات الأطفال والشباب، وخبراتهم، ووجهات نظرهم، كما ينبغي أن يعمل واضعو السياسات مع المؤسسات والمنظمات التي تعزّز حقوق الطفل وتخدم احتياجات الأطفال المحرومين، ومع الأطفال أنفسهم، لتعميق فهمهم لهذه المسائل. وعلى نطاق أوسع، ينبغي أن تُشجّع الحكومة والمجتمع المدني الأطفال على استخدام المنصات الرقمية لتبادل وجهات نظرهم مع واضعي السياسات.
- **تتبُّع أوجه التفاوت في إمكانية الوصول للإنترنت، والحواجز التي تحول دون ذلك.** لتتبع أثر الوصول إلى الإنترنت على الإنصاف وتكافؤ الفرص، من الضروري الاستثمار في جمع البيانات عن وصول الأطفال للإنترنت. وينبغي أن تكون البيانات مُصنّفةً حسب الثروة، والجغرافيا، والنوع الاجتماعي، والعمر، وغير ذلك من العوامل لتسليط الضوء على أوجه التفاوت في إمكانية الوصول والفرص المتاحة، ولتهديف البرامج ورصد التقدّم المُحرَز. كما ينبغي استخدام الأدلة لتوجيه عملية وضع السياسات، ورصد وتقييم أثر السياسات والاستراتيجيات الحكومية، ودعم التقاسم الدولي لأفضل الممارسات.
- **إدماج القضايا المتعلقة بالأطفال والمساواة بين الجنسين في السياسات والاستراتيجيات الوطنية.** ينبغي إدماج الاحتياجات والشواغل المشروعة للأطفال في جميع السياسات المتعلقة بتقنيات المعلومات والاتصالات وغيرها من التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي. كما ينبغي أن تسترشد السياسات بالمعايير الدولية، وأن تسعى إلى حماية حقوق الأطفال والحيلولة دون التمييز ضدهم أو تقييد حرياتهم.

بإعطائهم الفرصة، وتزويدهم بالمهارات اللازمة — سيُحقق الأطفال الاستفادة القصوى من وصولهم للإنترنت. يستخدم الملايين من الأطفال في مختلف أنحاء العالم الإنترنت بالفعل للتعلّم، والتواصل الاجتماعي، وإعداد أنفسهم لاتخاذ مواقعهم كبالغين في أماكن العمل — وترك بصماتهم على العالم.

إنهم حريصون على اغتنام هذه الفرصة — وهم يستحقونها. والأمر متروكٌ لنا جميعاً لكي نتأكد من حصول كل واحد منهم عليها.

لكل طفل
أياً كان أو كانت.
أينما كان أو كانت
لكل طفل الحق في طفولته.
وفي مستقبله.
وفي فرصة متكافئة.
ولهذا وجدت اليونيسف.
لكل طفل، ولكل الأطفال.
نعمل كل يوم.
في 190 بلداً ومنطقة.
نصل إلى من يصعب الوصول إليهم.
إلى الأبعد عن نطاق المساعدة.
إلى المتروكين.
إلى المنبوذين.
ولهذا نتابع حتى النهاية.
ولا نكلّ قط.

يونيسف
لكل طفل

9 789280 649376